الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# التّناص القرآني في رثائيات المتنبي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- قابور فيروز
*- بوحنة صفية

إشراف الأستاذ(ة):
د.مودع سليمان

السنة الجامعية: **2015/2014**

# دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الاخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا

نجاحا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا

ربنا تقبل منا الدعاء

# آمين

# إهداء

الحمد لله الذي وفقني إلى هذا وبفضله عز وجل تمكنت من إنجاز هذا العمل الذي أهديه ثمار جهدي ونجاحي إلى منبع حناني وقرة عيني

والدي العزيز " الربيع "

إلى منبع في أحضانها ترعرعت والتي دعمتني بأطيب العبارات والدعوات

والدتي العزيزة : سكينة "

إلى إخوتي الأعزاء : مفيدة ، عمار ، وهيبة ، عماد ، ياسر

كما لا أنسى جميع الصديقات في الاقامة الجامعية وخارجها

وإلى كافة الناس

فيروز

# إهداء

إلى التي رآني قلبها قبل أن تراني عينها وكانت نعم الأم والصديقة في أوقات السعادة والضيق

إليك أمي العزيزة "رقية"

إلى من يتعب ويشقى لاسعادي وتدريسي وعلمني أن العلم من الايمان وأن الصبر ضياء

إليك أبي العزيز "محمد"

إلى من كانوا ولازالوا لي اخوانا وسندا : صلاح الدين وزوجته سمية وابنته سيرين ، وأخي خالد وأختي حفصة وعائشة وزينب وولديها رمزي واسلام

إلى شريكتي في هذا العمل "فيروز"

وإلى كل صديقات ورفيقات عمري

صفية

# شكر وتقدير

يجدر بنا بادئ ذي بدء وفاء او تقدير او عرفانا، أن نتقدم بالشكر إلى الله عز وجل أولا، ثم إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور " مودع سليمان " حفظه الله ببالغ شكرنا وعظيم امتناننا على مابذله من جهد ومتابعة في سبيل إنتاج هذا العمل، كما نتقدم بالشكر والامتنان الى جميع الأساتذة في قسم الأدب العربي بالمركز الجامعي لميلة على مابذلوه من جهد وعطاء وافر في سبيل تعليمنا، وبالأخص الأستاذ " قرايري عمار " والأستاذة " سليمة خليل " .

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من كان لنا عونا وسندا لاتمام هذا البحث راجينا من الله أن يجزيهم خير مايجزي به عباده إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فيروز وصفية

## مقدمة:

إن النقد الأدبي علم حي ومتطور بتطور الأفكار، فالنصوص تأخذ بعضها من بعض وتتوالد كالبشر ،ومن هنا برزت نظرية" التناص" التي لها مفاهيم قريبة في النقد الأدبي العربي القديم من اقتباس وسرقة أدبية وتضمين ، الا أن "التّناص" ممهد له ومقصود ولا يأتي عفو الخاطر ،فهو نتيجة تقاطع النصوص وتداخلها ثم الحوار والتفاعل فيما بينها .

"فالتناص" هو كتابة نص على نص ،جملة على أخرى،جملة نثرية على كلام مأثور بيت شعر على بيت آخر ،أو بيت شعر على حديث نبوي أو آية قرآنية ،وهذه الأخيرة هي التي تخص بحثنا هذا ،كون أن التناص الديني والتفاعل مع النصوص القرآنية من التقنيات الأسلوبية التي حفل بها الشعر العربي القديم والمعاصر ،وبما تمتلكه هذه الظاهرة من مصداقية وخطوة في توسيع فضاءات المعنى في النص الشعري.

فهذا التميز هو الذي جعلنا نختار هذا النوع المحدد من التناص لموضوع بحثنا وعنوانه هو "التناص القرآني في رثائيات المتنبي " .وقد فضلنا رثاء المتنبي لأن شعر الرثاء من أصدق أغراض الشعر،لانتفاء الشبهة فيما وراءه إلا فيمانذر ،فشعر الرثاء على مر السنين وتعاقب الأيام تشترك فيه العاطفة الصادقة والنبرة الحزينة والمشاعر الجياشة ويتفاوت ذلك ـ بقدر المصائب ـ من شاعر إلى آخر فيكاد يكون على وتيرة واحدة من تفجع وتحسر وذكر لمآثر الفقيد والتعزية لأب مكلوم أو أم مفجوعة أو أخ ينفطر أسى على أخيه ،وخطاب القلب بالدرجة الأولى يعضّده العقل تسليما للقدر وتصبيرا للمعزى وتسلية له وزيادة في الصبر والحزم... ،وكذالك لنبين أن المتنبي لم يركز على الحكمة فقط وانما ركز أيضا في الرثاء على إستخدام القرآن الكريم ، فهذا الذي جعلنا نختار هذا الموضوع الذي يبين لنا فيه (الشاعر) إمتزاج شعره الرثائي بالقرآن الكريم ،والذي جاء نتيجة تأثره بالقرآن الكريم الذي لم يفارق فكره ولسانه.

فمن بين الاشكاليات التي أقمنا عليها منهجية البحث في هذا الموضوع جملة من الاشكاليات الفرعية وهي :

ماهو التناص ؟ وماهي أنواعه وآلياته ؟ من هو المتنبي ؟لم التناص القرآني بالذات ؟ وأين يتجلى في شعره ؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثناإلى مقدمة كتمهيد للموضوع وفصلين وخاتمة ، حيث خصصنا الفصل الأول للبحث في مصطلح التناص أين تضمن العناصر التالية :

ـ ماهية التناص لغة واصطلاحا

ـ التناص في النقد العربي:

أ ـ التناص في النقد العربي القديم

ب ـ عند الغربيين

ـ أنواع التناص

وأخيرا آليات التناص

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه الى :

ـ التعريف بشخصية المتنبي

ـ التعريف بغرض الرثاء وأنواعه

ثم التطبيق ، حيث عرفنا التناص القرآني وقمنا بالتطبيق على قصائد رثاء المتنبي ، والخاتمة التي هي حوصلة واستنتاجات توصلنا اليها في بحثنا هذا .

وقد إستعنا في ذلك على المنهج الوصفي معتمدين فيه على قائمة من المصادر والمراجع أهمها :

ـ ديوان المتنبي ( للمتنبي )

ـ التناص في الشعر العربي المعاصر (لحصة البادي )

ـأشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري(لحافظ المغربي )

ـ علم النص (لجوليا كريستيفا)

ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر :

ـ صعوبة ضبط المصطلح لأن له عدة ألفاظ متعددة

ـ عدم وجود دراسات كافية حول رثائيات المتنبي لأن أغلبها حول الحكمة كونه مشهورا بشاعر الحكمة

وأخيرا نتوجه بالشكر الجزيل الى كل من مد لنا يد المساعدة لدراسة الموضوع من قريب أو من بعيد ، وبالأخص الدكتور الفاضل "مودع سليمان " الأستاذ المشرف الذي قام بتزويدنا بمختلف المعارف والمعلومات والنصائح ، وكذلك أتوجه بالشكر إلى الأخ الكريم " عمار قابور" الذي ساهم بشكل كبير في الحصول على المصادر والمراجع ، والأستاذة "بهية" وزميلاتها .

# الفصل الأول:

# قراءة في اشكالية التناص

## 1 – تعريف التّناص :

### 1- 1– لغة :

يرجع "التّناص" إلى أصل المادة " نصص " و إذا تتبعنا معناه في المعاجم العربية التراثية نجده يدل على الإظهار ، فإبن دريد يقول : << نصصت الحديث أنصه نصا إذا أظهرته ، ونصصت الحديث إذا عروته إلى محدثك به >> [1]

وفي لسان العرب تعني الرفع : <<نصص النص : رفع الشيء ، نص الحديث ينصه نصا : رفعه ، وكل ما أظهر ، فقد نص ، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور ، قال الأزهري : النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا إستقصيت مسألته عن الشيء ، حتى تستخرج كل ما عنده ، وفي حديث هرقل : ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ، ومنه قول الفقهاء : نص القرآن ونصت السنة أي مادل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام وإنتص الشيء وإنتصب إذا إستوى وإستقام>>[2] أما عند صاحب تاج العروس : << نص الشيء ينصه نصا : حركه ... ونصت القدر نصصا: بمعنى غلت ... وقال إبن الأعرابي : النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر . والنص : التوقيف والتعيين على شيء ما كما تأتي أيضا بمعنى الإزدحام فتناص القوم : إزدحموا>> [3].

وبالنسبة لمعجم مقاييس اللغة << فالتّناص من نص ، نصا الشيء : رفعه وأظهره ، نقول : نصصت الحديث أي رفعته إلى صاحبه >>[4]. وأما في المعاجم العربية الحديثة فقد ورد في معجم الوسيط : << تناص القوم : إزدحموا، مضايقة بعضهم بعضا في مكان ضيق وتدافعهم في حلقة تجمعية واحدة ، ونصص المتاع : جعل بعضه فوق بعض>>[5] .

ولهذا فالتّناص في اللغة العربية هو المنتهى والرفع والإظهار والمفاعلة في الشيء مع المشاركة والدلالة الواضحة والإستقصاء .

### 1 - 2 - اصطلاحا :

"التّناص"مصطلح نقدي حديث وهوتعريب للمصطلح الإنجليزي(Intertextuality)[6] فقد ترجم إلى التناص وأحيانا أخرى إلى بينصية إلتزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة

---

(1) ابن دريد ( أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ) : جمهرة اللغة ، مؤسسة الحلي و شركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ط) 1932 م ، ج1 ، ص103 .

(2) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1410،1هـ - 1990م ،ج7، باب النون ،مادة نصص، ص 97-98 .

(3) محمد مرتضي الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة دبي ، الكويت ،( د .ط) ، 1399هـ-1979م ،ج18 ،ص 180-181 .

(4) أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ،1968 م ،ص 843.

(5) إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، دار العودة ، إسطنبول- تركيا ،( د.ط) ، 1989م ، ص 926 .

(6) محمد عزام : النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،( د.ط) 2001 م، ص 28-29

الإنجليزية[1]، إذ تعتبر هذه الترجمة الأقرب إلى المصطلح في لغته الأصلية الذي يجزئه بعض النقاد الحداثيين إلى (بين– inter) و(نص- texte) فيكون التعبير الأكثر دقة هو (بين – نص)[2] على الرغم من ترجمة الباحثين له على أنه نصية[3]، فيما إعتبره البعض الآخر ترجمة للتناصية وهي مجرد تسميات وإن كانت جميعا لها دلالة واحدة وهي تفاعل النصوص و تداخلها ،فمصطلح "التّناص" هوترجمة للمصطلح الفرنسي (intertext) ،حيث تشيركلمة( text) إلى النص في الثقافة الغربية التي من أصل لاتيني (textus) وتعني النسيج أو ( حبك ) و تأتي كلمة: (inter ) في الفرنسية التبادل فيصبح معنى (intertexte) التبادل النصي[4] .

و"التّناص" <<عملية لسانية تواصلية بعدية ، تارة يحصل بصورة شعورية ، وهو تناص مرغوب عنه أزيد مما هو مرغوب فيه ، وتارة أخرى يتم بصورة لا شعورية ، وهو تناص مرغوب فيه أكثر مما هو مرغوب عنه فهو تفاعل لساني لا تتحدد تزامنيته إلا بزمنيته ، أي تفاعل قائم لاحقه على سابقه ، أو آنيته على تاريخيته >>[5].

فظاهرة التّناص من أبرز الظواهر الفنية في الشعر ولها تأثيرها البالغ في التشكيل الجمالي على النص الأدبي وجذورها تضرب في عمق الماضي إذ يعاد من خلال التّناص إكتشاف الماضي أو قراءته في ضوء الحاضر وإعادة تشكيله من جديد وفق رؤية شعرية تمتص المحمولات الدلالية الموروثة لتكشف عن طزاجة التجربة الشعرية وخصوصية مبدعهم في تعبيره عن الواقع بكل ما يحمله من أبعاد ذاتية وحضارية وإنسانية[6] .

"فالتّناص" إذن هو تفاعل لساني حميمي بين أمس مضى ، ويوم أتى ، بين الآخر الغائب ، والآنا الحاضر ، بين نص إنتهى ، ونص بصدد الولادة . فهو عملية إبداعية لسانية مشروعة كلما تداخلت بنصوص تداخلا تلقائيا ، وهي<< ظاهرة لسانية لا مناص منها بغية تقديم جرع من الأكسجين للنص المراد إنشائه ، ومحاولة إعطائه دفعات أمامية بمستويات خلفية إعترضت على حين غرة أفقيته البريئة بمعنى أنه وقفات متحركة ، لا وقفات ثابتة>> [7].

---

(1) عبد العزيز حمودة : المرايا المحّدبة من البنيوية إلى التفكيك ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،عدد 232 نيسان ، 1998 م ،ص 361

(2) إبراهيم مصطفى محمد الدهون : التّناص في شعر أبي العلاء المعري ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، 2011 م ص 10-11

(3) عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، المرجع السابق، ص 361

(4) إبراهيم مصطفى محمد الدهون : التّناص في شعر أبي العلاء المعري ، المرجع السابق ، ص 11

(5) عبد الجليل مرتاض : التّناص ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 م ، ص 05

(6) ينظر :ظاهر محمد الزواهرة : التناص في الشعر العربي المعاصر – التّناص الديني نموذجا – الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان – الأردن ، 1434هـ - 2013م ، ص 25 .

(7) عبد الجليل مرتاض : التّناص ، المرجع السابق ، ص 06

## 2 – التّناص في النقد الأدبي :

### 2 - 1– التّناص في النقد الأدبي العربي القديم :

إذاما إنتقلنا لمفهوم "التّناص" ونشأته في النقد الأدبي العربي القديم ، نجده مصطلحا جديدا لظاهرة أدبية ونقدية قديمة ، فالمتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة لوجود أصول لقضية التّناص فيه[1]، فقد إقتفى كثيرا من الباحثين المعاصرين العرب أثر التّناص في الأدب القديم ، حيث أشار محمد بنيس إلى أن << الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقات النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية ، وضرب مثلا للمقدمة الطللية التي تعكس شكلا لسلطة النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها ، وللتداخل النصي بينها ، فكون المقدمة الطللية تقتضي ذات التقليد الشعري من الوقوف والبكاء على الأطلال ، فهذا إنما يفتح أفقا واسعا لدخول القصائد في فضاء نصي متشابك>>[2]

فمن أمثلة ماظهر من تناص الجاهليين ، ما أشار إليه عنترة حين استفهم مستنكرا هل غادر الشعراء من متردم ؟ ، مما يوضح أن تجربة الشعراء القدامى كانت قد فطنت إلى أن المعاني المتشابهة قد تكون بسبب التجربة المتكررة ، ولعل ما أشار إليه عنترة يتضمن ما نقصد إليه ، إذ أن التجربة المتكررة تستدعي وضع الحافر على الحافز ، بل نجد محاولة بعض الشعراء التوحد مع تجربة شاعر آخر على نحو مقصود ، في نحو مافعل امرئ القيس حين قال :

عِوَجًا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لَعَلَّنَا ✦ نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حُذَامَ[3]

وإذا ما تتبعنا أصول "التّناص" في نقدنا القديم ، نجد أن الموازنة التي أقامها الآمدي بين أبي تمام والبحتري ، وكذا الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني تعكس شكلا من أشكال التناص ( ... ) ، وهذا يدل مثلا على تأصل ظاهرة التناص في الشعر العربي[4].

كما فطن نقاد العرب إلى السرقات الشعرية وعابوها على الشعراء ، فالآمدي مثلا يعدها من مساوئ الشعراء فيقول عنها :<<إنها باب ماتعرى منه متقدم ولا متأخر >> وأبو علي الحسن إبن رشيق القيرواني يقول عنها << وهذا باب واسع ، لم يقدر أحد أن يدعي السلامة منه>>[5] منه>>[5] بمعنى أن الشاعر لن يستطيع التبرأ من السرقات لأن بابها واسع جدا ، فقد إتخذت هذه السرقة عند القدامى عدة أشكال من بينها : التضمين ، المعارضة ، الإنتحال ، التلفيق[6] ومن أمثلة تلك السرقات ما قاله المتنبي في بيت

---

(1) ينظر : محمد عزام : النص الغائب ، تجليات التناص في الشعر العربي ، المرجع السابق ، ص 42

(2) محمد بنيس : ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب – مقاربة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، ط1 ، 1979 ، ص 182

(3) حصة البادي : التناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي نموذجا – دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1430هـ - 2009م ،ص 20

(4) ينظر :إيمان الشنيني : التّناص ( النشأة والمفهوم) ، " جدارية محمد درويش نموذجا " ، مجلة أفق إلكترونية ،2003 م العدد 38 ، ص 02

(5) عبد العزيز عتيق : في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان .ط1، (د.ت)، ص 310 .

(6) حصة البادي : التناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي نموذجا ، المرجع السابق ، ص 26 .

يَزُوُر الأعَادِي فِيْ سَمَاءِ عُجَاجَةٍ ✦ أسِنَّتُهُ فِيْ جَانِبَيْهَا الكَوَاكِبُ[1]

فعندما تتبع النقاد هذا المعنى لدى سابقيه قالوا: إنه موجود في قول بشار بن برد:

كَأنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسنَا ✦ وَ أسْيَافُنَا ، لَيْل تَهَاوَى كَوَاكِبُه[2]

ثم وجدوا أن هذه الصورة الشعرية مأخوذة من سابقه عمرو بن كلثوم في قوله:

تَبْنُسُ سَنَابِكَهُمْ مِنْ فَوْقِ أرْؤُسِهِم ✦ سَقْفًا كَوَاكِبُه البَيْضُ المَبَاتِيرُ[3]

**المعارضة :**

المعارضة في الشعر أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر و قافية ، فيأتي شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة بجانبها الفني وصياغتها الممتازة ، فيقول قصيدة من بحر الأولى ، وقافيتها وفي موضوعها ، أو مع إنحراف عنه يسير أو كثير ، حريصا على أن يتعلق بالأول في الدرجة الفنية ، أو يفوقه فيها ، دون أن يعرض لهجائه أو سبه ، ودون أن يكون فخره صريحا علانية[4] .

ومن أمثلة ذلك ما عارض به إبن دراج المتنبي في قوله :

لَعَلَّ سَنَا البَرْقُ الذِّي أنَا شَائِمُ ✦ بِهِمْ مِن الدُّنْيَا بِمَنْ أنَا هَائِمُ

وقد عارض بها قصيدة المتنبي التي مطلعها:

عَلَى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأتِي العَزَائِمُ ✦ وَتَأتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامُ المَكَارِمُ[5]

ولقد تعددت وتداخلت التناصية كمصطلح مع السرقات الأدبية ، وضل النظر إلى السرقات الأدبية وغيرها مما أشار إليه نقدنا القديم بآليات جديدة هاجسا لعدد من النقاد المعاصرين فهم يشيرون إليهم بمنظورهم الحديث المنبثق من النظرية الحديثة ، ومما أشار إلى ذلك عبد الله الغدامي الذي عرض لمصطلح التناصية بقوله : << نظرة جديدة ، نصح بها ما كان الأقدمون يسمونه بالسرقات ، أو وقع الحافز بلغة بعضهم>>[6]

---

(1) المتنبي : ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، (د.ط) ،1403هـ 1983م، ص 75

(2) بشار بن برد : الديوان : الديوان ، شرح محمد الطاهر بن عاشور ، عاصمة الثقافة العربية الجزائر ، (د.ط) ، 2007م ج1 ، ص 56 .

(3) عمرو بن كلثوم : الديوان ، جمعه و حققه و شرحه إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ - 1991م ، ص 15

(4) إيمان الجمل : المعارضات في الشعر الأندلسي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، ط 1 م،2007 ، ص 49

(5) المرجع نفسه : ص 337

(6) عبد الله الغدامي : الخطيئة و التفكير ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط2 ، 1993 م ، ص 56

**خلاصة القول :**

ومما تقدم فإن أسماء "التّناص"ومدلولاته في التراث القديم ، قد تعددت تحت مسّيات عدة ، ومستويات من القرب إلى المصطلح الأصلي، ومختلفة بإختلاف حضور هاته الظاهرة الأسلوبية في النصوص الشعرية القديمة ، ومدى عمقها أو سطحيتها ، وكذا إرتباطها بالذاكرة الثقافية المؤسّسة للنصوص الأدبية عموما .

## 2 - 2– التناص عند الغربيين :

إذا ما تتبعنا البداية الأولى" للتّناص" ، نجده كمصطلح نقدي بدأ حديثا مع الشكلانيين الروس ( lesFormalistes Russes) ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية ، وأريد به تقاطع النصوص وإقامة الحوار بينهما ؛ فقد وضع مفهوم التناص العالم الروسي "ميخائيل باختين " (Mikaail Bakhtine) من خلال كتابه " فلسفة اللغة "[1] حيث يرى أن اللغة الأدبية تقوم على التعدد اللساني الذي يكون أساسه الحوار الذي هو سلسلة من الحوارات في المجتمع ، وبفضل هذا الحوار يفهم موضوع الخطاب[2] . فالنص عنده يدخل في حوارات مع نصوص أخرى فهو <<تلك الواقعة المباشرة التي تتأسس عليها هذه العلوم وتدور حولها ن سواء إصطنعت بالطابع الفكري أم العاطفي>>[3] .

إن "باختين" في فهمه لمضمون التناص لا يستخدم كلمة "التّناص" ولا أي كلمة أخرى مما يمكن أن يكون معادلها ، وإنما استخدم كلمة " تفاعلية " بديلا لها وإستخدم "تفاعلية السياقات " و " تفاعلية سيميائية " و "تفاعلية إجتماعية لفظية " وتأخذ هذه الأخيرة عند "كريستيفا " (kristiva) بشكل أو بآخر كما يرى أنجينو وضعية التناصية . كما عبر باختين أيضا عنه <<بالتبادل الحواري>>[4] فقد عنى به : الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص وإستعادتها أو محاكاتها لنصوص أخرى أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها ، والذي إستفاد منه بعد ذالك العديد من الباحثين ، حتى إستوى مفهوم "التّناص" بشكل تام على يد تلميذة باختين الباحثة الناقدة البلغارية الأصل الفرنسية الجنسية "جوليا كريستيفا"[5] ، وهذا يظهر بشكل واضح من خلال أبحاثها التي كتبت بين سنتي 1966 – 1967 م وصدرت في مجلتي " تيل كيل " (tel-quel) و " كريتيك " (critique) وأعيد نشرها في كتابيها "سيميوتيك " (sémiotique) و " نص الرواية " (le texteremon) وكذلك في مقدمة الترجمة الفرنسية لكتاب "ميخائيل باختين"عن شعرية دوستيوفيسكي(Dostoïevski)[6]ورأت بأن:<< التّناص التّناص هو التفاعل النصي في نص بعينه >>[7] ، مما يعني أن "التّناص" يكون عن طريق التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة[8] تندمج أو تنتج في نص واحد . ويتجلى هذا المعنى في قولها : <<إنه موقع اللقاء داخل النص للملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى ، إنه تحويل الملفوظات سابقة ومتزامنة معه ... إن النص يعيد توزيع اللغة ، إنه هدم وبناء لنصوص سابقة عليه أو معارضة له ... إننا نطلق مصطلح "التّناص" على هذا التداخل النصي الذي ينتج داخل النص الواحد ، بالنسبة للذات العارفة،فإن "التّناص" هو المفهوم الوحيد الذي سيكون المؤشر على الطريقة التي بواسطتها يقرأ النص التاريخ

---

(1) ينظر :إيمان الشنيني : التّناص ( النشأة و المفهوم)" جدارية محمود درويش نموذجا" ، المرجع السابق ، ص 01

(2) ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة محمد برادة ،ط2 ، دار الأمان ، الرباط ، 1987م ، ص 46

(3) حصة البادي : التّناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي نموذجا ،المرجع السابق ، ص13-14

(4) تودوروف : المبدأ الحواري ، ترجمة فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1996م ، ص 82.

(5) ينظر :إيمان الشنيني : التّناص ( النشأة والمفهوم) ، المرجع السابق ، ص01

(6) حسن محمد حمّاد : تداخل النصوص في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ط )، 1998 ، ص23

(7) عبد العاطي كيوان : التّناص القرآني في شعر أمل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية ، المنصورة ، (د.ط )، 1998 ، الجزء 1 ، ص 20 .

(8) حسان فلاح أوغلي : التّناص إقتحام الذات عالم الآخر ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، نيسان ، 2001 ، العدد 355 ص 01

ويتداخل معه>>[1] ،وهذا يعني أن" كريستيفا" إهتمت بدراسة العلاقات بين النصوص ، معتبرة "التّناص" هو موقع اللقاء داخل النص للملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى ، وإنه تحويل لملفوظات سابقة ومتزامنة معه فكل نص يحمل بصمات نصوص أخرى ، ويستفيد منها فيتداخل معها ويتساكن ويتفاعل ، فقد أطلقت مصطلح "التّناص" على هذا التداخل النصي الذي ينتج داخل النص الواحد ، بحيث تستوجب قراءة نص ماإستدعاء النصوص الغائبة التي تعمل فيه والتي تخدم النص الحاضر بشكل جدي .

"فجوليا كريستيفا" كان تمرّدها واضحا منذ 1966 م على البنيوية لتنفي بذلك << مقولة النص المغلق – عند البنيويين – ليكون بديلها النص المفتوح>>[2] ،حيث إستطاعت إستبدال مصطلح الحوارية بمصطلح "التّناص" مما أدى بالنقاد والكتاب إلى الإعتراف بها كرائدة من رواد منهج " التناص " ومن ذلك قول رولان بارت (R.Barth ) : <<نحن مدينون لجوليا كريستسفا بالمفاهيم النظرية الأساسية التي يتضمنها تعريفها للنص :

| | |
|---|---|
| الممارسة الدالة | ( PracticeSignifiant) |
| الإنتاجية | (Productivité ) |
| التدليل | (Signifiance) |
| النص الظاهر | ( Peno-texte) |
| النص المولد | ( Geno-texte) |
| التّناص | (Intertexte) >> [3] |

ثم راحت الناقدة الفرنسية "جوليا كريستيفا" تمضي به أشواطا واسعة في دراستها النقدية وخاصة في كتابها " علم النص " حيث أطلقت على الحوار[4] مصطلح الحوارية وعرفتها بأنها : العلاقة بين خطاب الآخر وخطاب الأنا ، ثم باسم " عبر النصوص " (Transtextualité ) ثم التصحيفية (Paragrammatismé) [5]ثانيا ، ثم ظهر عندها بمفهوم الإمتصاص (Absovption) ثالثا وذلك في قولها << كل نص هو إمتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص>>[6] . فهي ميزت فيه بين ثلاثة أنماط:

1 – النفي الكلي : وفيه يكون المقطع الدخيل منفيا كلية ومعنى النص المرجعي مقلوبا .

---

(1) عبد الجليل مرتاض : التناص ، المرجع السابق ، ص 19

(2) رجاء عيد: القول الشعري قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط )، (د.ت) ، ص 225

(3) حسن محمد حماد :تداخل النصوص في الرواية العربية، المرجع السابق ،ص24

(4)الحوار : ذلك الحوار الذي تقيمه النصوص فيما بينها .

(5)التصحيفية : تعني إمتصاص عدة معاني لنصوص غائبة داخل النص الشعري المقروء و هو مفهوم مأخوذ عن رائد الألسنية دو سوسير.

(6)جوليا كريستيفا :علم النص ،تج فريد انزاهي ،دار توبقال للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1، 1991 م،ص78 .

2 – النفي المتوازي : حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه إلا أن هذا لا يمنع من أن يمنح الاقتباس للنص المرجعي معنى جديدا .

3 – النفي الجزئي : حيث يكون جزء واحد من النص منفيا[1]

" فجوليا كريستيفا "يبدوا أثرها جليا في من يليها من الباحثين ، فلقد مثل تعريفها للنص والتّناص منطلقا لمن بعدها من النقاد الذين إعتبروه منعطفا جديدا في دراسة النص ومنهج قراءته ، ويكمن فضل هذه المقاربات الأولى في إخراج المفهوم بشكل واسع ، من دائرة " تال كال " ، ليواصل إنتشاره بفضل جهود الكثيرين ، فبفضل "بارت "، أصبح المفهوم محميا في الساحة النقدية ، وتمكن سنة 1972 م من دخول الحقل المعجمي . وشكل في نظرية النص سنة 1975 م مادة تدخل التأليف الموسوعي . وخصصت مجلة (Poétique) سنة 1976 م ، عددها السابع والعشرين لمفهوم "التّناص" . وهي مساهمات عملت على تبسيط المفهوم بتغليب جانبه العلائقي على حساب المكون التحويلي فيه . وكان لهذا الفهم دوران فقد شاع إستعمال هذا المفهوم لإتصاله بالنقد القديم ولكنه عمل في الآن نفسه على إثارة الإضطراب النظري الذي أفقد "التّناص" ولمدة معينة خصائصه الرئيسية[2] .

أما الناقد الفرنسي" جيرار جينيت" ( Gérard Genette) فقد عمد في كتابه " مدخل إلى علم النص " إلى التغيير في بعض المفاهيم التي صيغت في مفهوم "التّناص" وقدم مصطلح " جامع النص " بدلا من مصطلح "التّناص" إذ يقرر بوضوح بأن <<جامع النص (l'architexte) يعني مجموع المقولات العامة أو المفارقة – أنماط الخطابات ، صيغ الآداء الأجناس الأدبية - التي ينتسب إليها أي نص مفرد ... وأن موضوع الشاعرية هو التعددية النصية أو الإستعلاء النصي ... إنه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرية أو خفية مع نصوص أخرى>>[3] حيث أنه قد تحدث عنها – الشاعرية – في كتابه هذا " جامع النص " وعرفها بأنها عبارة عن مجموعة من المقولات العامة الباحثة في / عن أنماط الخطاب والصيغ القولية والأجناس الأدبية فهو قد ربط بين "التّناص" أو كما يسميه جامع النص بموضوع الشاعرية وما التعدية النصية أو الإستعلاء النصي سوى مصطلحين إقترحهما كبديل على ما سماه جامع النص ، "فالتّناص" عنده هو العلاقة الموجودة بين نص ونصوص أخرى سواء أكانت هذه العلاقة تظهر بصورة جلية أم خفية إذن النص يخفي وراءه نصوصا لا نستطيع أن نستوعبها أو نلمحها ونصوصا أخرى يستطيع القارئ أن يراها ذلك لأن النص لم يخفيها تماما

فما يمكن قوله هو أن الجهود التي قدمها جيرار جينيت في مجال الدراسات الأدبية والنقدية تعتبر من أهم المجهودات التي أكسبت النص الأدبي ثراءه وطورت المفاهيم المتصلة بالعلاقات النصية ، إذ سعى إلى طرح مفاهيم وإجراءات أكثر شمولية ، وصاغ خمسة أنماط من التعدية النصية وهي :

---

(1) ظاهر محمد الزواهرة : التناص في الشعر العربي المعاصر – التناص الديني نموذجا ،المرجع السابق ،ص 54.

(2) ينظر :هادية السالمي : التناص في القرآن ، دراسة سيميائية للنص القرآني ، الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1 2014 م، ص93.

(3) عز الدين لمناصرة : علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع – عمان ، الأردن ، ط1، 1427هـ -2006م ، ص 148 .

1– التناصية : علاقة حضور مشترك بين نصين و عدد من النصوص بطريقة إستحضارية،وهي في أغلب الأحيان ،الحضور الفعلي لنص في نص آخرمثل :الاقتباس

2 – الملحق النصي :العلاقة التي يقيمها النص في الكل الذي يشكله العمل الأدبي ،مع مايمكن أن نسميه الملحق النصي

3 – الماورائية النصية: وهي العلاقة التي شاعت تسميتها ( الشرح )، الذي يجمع نصا ما بنص آخر،يتحدث عنه دون أن يذكره بالضرورة ،بل دون أن يسميه

4 – الجامعية النصية : والمقصود هنا أنهاعلاقة خرساء تماما، ولا تظهر في أحسن حالاتها، إلاعبر ملحق نصي ،أو هو في غالب الأحيان مثبت جزئيا كما في التسميات: رواية قصة،قصائد ...الخ

5 – الإتساعية النصية : كل علاقة توحد نصاb(أسميه النص المتسع) بنص سابق a أسميه النص المنحسر)،وينشب النص المتسع أظفاره في النص المنحسر،دون أن تكون العلاقة ضربا من الشرح[1]

إن "جينيت " بهذه الأنماط الخمسة يحاول أن يرصد كل ما يتعلق فيه نص بنصوص أخرى دون أن يتلفت وفق هذا المفهوم أي من العلاقات والتفصيلات التي تحكم بنية النصوص المتعدية بوصف النص منفتحا ومتعديا إلى نصوص أخرى وقد أتى "جينيت "في عرضه للأنماط الخمسة بمفاهيم واعية لما أسماه التعدية النصية وإن ظلت في النهاية إهداء لفكرة التناصية .

"فالتّناصية" أو "التناص" - في تقديره- يرجع الفضل في تسميته" لجوليا كريستيفا" ،ويتجلى ذلك في قوله : << التّناص هو تلاقح النصوص عبر المحاورة والإستلهام و الإستنساخ بطريقة واعية أو غير مقصودة كما هو الشأن لدى كريستيقا وباختين >> فقد ربطه بمفهوم الإقتباس الذي يعد من أكثر علامات التّناص وضوحا ويعد الملحق النصي أقل وضوحا في علاقته مع التّناص ، أما الماورائية النصية فهي العلاقة التي تجمع بين نص و آخر دون تسمية النص الذي أخذ منه والجامع النصي فهو الذي يحدد للقارئ أفق توقع الجنس الذي ينتمي إليه النص سواء كانت رواية أو قصيدة ... أما النمط الأخير فقد أطلق عليه إسم الإتساعية النصية وهو من أكثر المصطلحات مرونة يرى فيه جوهر عملية "التّناص" ، لأنه مصطلح يؤكد على إنفتاح النصوص وذلك بإقراره للعلاقة التي تربط بين نصين[2] .

ومن خلال هذه التعريفات نخرج بخلاصة مفادها أن "التّناص" عبارة عن قراءة لنصوص سابقة وتأويل لهذه النصوص ، و إعادة لكتابتها ومحاورتها بطرائق عدة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص السابقة التي تشكل نواة له ، كما أننا نلاحظ أن للتّناص حدا أعلى هو التفاعلية التي قصدتها التعريفات السابقة .

---

(1) محمد خير البقاعي : آفاق التناصية : المفهوم و المنظور ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، (د.ط )، 1998 ، ص132 . 133

(2) إبراهيم عبد الفتاح رمضان : التّناص في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تأصيلية في ببليوجرافيا المصطلح ، مجلة الحجاز العالمية ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، محرم 1435هـ - نوفمبر 2013 م ، العدد الخامس ، ص 156 .

وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على منهج " جوليا كريستيفا "

فقد إقتفى نقادنا العرب المعاصرون بمصطلح "التّناص" ، كما تمثلوه في كتابات أمثالهم من أعلام الغرب ، ككريستيفا ، وباختين ، وريفانتير ، وأنجينو ، وغيرهم ، وراح أكثرهم من الواعين والهاضمين ، تمثلا لتراثهم يبحثون عن جذور فيه ، ويحاربون بها شكلا ومنظورا وتنظيرا وتطبيقا ، رؤى التّناص المعاصرة .[1]

"التّناص" حسب المرتجي << هو شرط كل نص إذ هو أحيانا حضور لنصوص مختلفة يمكن التعرف عليها وهو في الوقت نفسه ليس تقليدا أو عملية إرادية بل هو إنتاجية >>، أما "محمد بنيس" فقد إستبدل بعض المصطلحات الخاصة "بالتّناص" بمصطلحات جديدة في كتابه ( ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ) و ( حداثة السؤال ) ، إذ أطلق على مصطلح "التّناص" ، <<مصطلح التداخل النصي الذي يحدث نتيجة تداخل نص حاضر مع نصوص غائبة والنص الغائب هو الذي يعيد النصوص كتابة و قراءة>> .[2]

كما يرتبط "التّناص" بالنصوص المتعالقة بعضها مع بعض ويسميه محمد مفتاح ب ( التعالق النصي ) فيقول <<التّناص هو تعالق – الدخول في علاقة – نصوص مع نص بكيفيات مختلفة >>.[3]

كما يذهب عبد الواحد لؤلؤة إلى أن<< التّناص لم يتجاوز تاريخ ظهوره بداية الثمانينات من القرن العشرين ، لذلك مازالت وجهات النظر حوله تتباين وتضطرب إلا في تحديده بإعتباره مصطلحا يحيل إلى مفهوم محدد ، وإنما من حيث الممارسة والتطبيق>>.[4]

والجدير أن نشير هنا إلى أن تعريف النقاد العرب "للتّناص" لا تكاد تخرج عن تعريفات الغربيين في شيء فهي مجرد تكرار لها ، أو تعريب وترجمة لهذه التعريفات سوى ما نجده من بعض النقاد العرب الذين إستطاعوا هضم هذا المنهج وإضافة تعريف خاص بهم .

**خلاصة القول :**

لقد إستفاد النقاد العرب من التنظيرات الغربية في قراءة موروثهم النقدي القديم من جهة وصياغة آرائهم وتوجهاتهم الخاصة لمفهوم "التّناص" من جهة أخرى ، ومهما يكن فإنه ينبغي إستثمار تلك التوجهات النظرية والمعرفية السابقة بطريقة لا تتعارض فيما بينها[5] .

إن الناقد العربي يتوجب عليه إستيعاب إستراتيجيات "التّناص" ومفاهيمه حتى يتمكن من تشكيل أرضية معرفية ونقدية تؤهله للمساهمة في إقامة حوار معرفي معه ، لأن مهمة النقد

---

[1] ينظر:حافظ المغربي : أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري المعاصر ، دراسات في تأويل النصوص ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ،ط1 ، (د.ت )، ص 55.

[2] محمد بنيس : ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، مقارنة بنيوية تكوينية ، المرجع السابق ،ص25

[3] ظاهر محمد الزواهرة : التّناص في الشعر العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 33.

[4] عبد الحليم محمد إسماعيل علي : ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1، 2011 م، ص 229

[5] ليديا وعد الله : التّناص المعرفي في شعر عزا لدين المناصرة ، دار مجد لاوي ، الأردن ،ط1 ، 2005 م، ص226.

العربي المعاصر تتضاعف ، لذلك لابد من تطوير المفاهيم وإغنائها حتى لا تظل في إطار الإستهلاك والنقل خاصة مع التطور الواسع الذي يشهده النقد العالمي المعاصر .

## 3 ـ أنواع التّناص:

للتّناص أنواع تتمثل في :

### 3 ـ 1ـ التّناص الداخلي :

وهو الذي يكشف لنا علاقة نصوص الشاعر والمخزون الثقافي الذي ينتمي إليه ويشكّل هويته إنطلاقا من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والتاريخ الإسلامي والثقافة الشعبية ، وصولا إلى نصوص الشعراء المعاصرين له ، وبخاصة إذا كان هؤلاء إنطلقوا في إنتاج نصوصهم المتناصة من نصوصه ، من خلفية نصية مشتركة[1] .فهو يتضمن مايلي :

**أ– التّناص مع القرآن الكريم :**

يعد القرآن الكريم رافدا مهما للشعر القديم والمعاصر فقد ترعرعت فئة من الشعراء العرب إلى الإقتباس من القرآن الكريم خاصة في الرثاء كالمتنبي الذي عبر من خلالها رثائياته عن المآسي و الأحزان ،<< فالنص القرآني يتبوأ المقام الأول بين المصادر المشاركة في تشكيل بنية الخطاب الشعري ، حيث يعتمد التّناص على آيات القرآن الكريم والسياقات الدينية المتعلقة بها بدرجة تلفت الإنتباه ، وتكشف عن حقيقة سيطرة الصياغة القرآنية بأنماطها المختلفة على حقل التّناص والظاهرة الأسلوبية بوجه عام>>[2] ويمثل الخطاب القرآني نبعا أصيلا للتّناص عند شاعرنا ، وهو يحاول تحقيق وظيفة أساسية من خلال التّناص القرآني ، حيث يهدف إلى إمتلاك قدرات إبداعية تتيح له ممارسة فاعلية التكوين الشعري المتفرد ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

لا تحاور

ولتدع من خاننا يأكل شجر الزقّوم.

حيث إستدعى "شجر الزقوم " في الخطاب القرآني وسياقه الذي يتعلق بأحوال فئة من الناس وصفوا بالضالين المكذبين في قوله تعالى سورة[ الواقعة / 51 – 53 ] : ( ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ)[3]

---

(1) ينظر: حسن محمد حماد : تداخل النصوص في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص 45-46 .

(2) أحمد جبر شعث : جماليات التّناص ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن ، ط1، 2013-2014 م ، ص 142 .

(3) المرجع السابق، ص 104-105

**ب – التّناص مع التاريخ :**

يعرف التّناص التاريخي بأنه << ذلك التّناص النابع من تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة من النص الأصلي للقصيدة ، وتبدو مناسبة ومنسجمة مع التجربة الإبداعية للشاعر ، وتكسب العمل الأدبي ثراء وإرتفاعا>>[1] .

أي أن الشاعر في تجربته الإبداعية يأخذ نصوص من التاريخ ، وذلك عن طريق الإشارة إلى واقعة معينة ، أو بإستدعاء موقف من المواقف ، أو تفسير ظاهر ما بما يناسب موضوعه .

**ج – التّناص مع التراث الشعبي :**

ويكون بمحاكاة<< اللغة الشعبية، والقصص الشعبي، وتوظيف النص الشعبي، والحكايات القديمة ، والموروث الشعبي ، وما يترك ذلك من أثر في نص الشاعر ، إما بجزء من قصة قرآنية ، أو عبارة قرآنية يدخلها في سياق نصه>> .[2]

فهذا "التّناص" يعكس هموم الشعب ، وآماله ، وآلامه ، وتطلعاته ، بحرية دون قيود وذلك من خلال توظيف اللغة الشعبية والقصص التي تتناسب مع كل مجتمع .

**د – التّناص مع الأسطورة :**

لقد أصبحت الأسطورة عند الأدباء<< معينا لا ينضب يوظفون منها عناصر في إبداعاتهم الأدبية ، وفق قناعاتهم ومتطلبات مجتمعاتهم ، وبذلك ترجع صلة الأدب بالأسطورة لإشتراكها بالكلمة ، ثم صدورهما عن مصدر واحد وهو المتخيل >>.[3]

إن التّناص الأسطوري هو طابع مختلف عن أنواع الخطاب الأخرى ، لأنه يتجلى بواسطة إستدعاء شخصيات أسطورية ، لأن توظيفها بمثابة إستحضار نص الأسطورة ذاتها أو جزء منها .

ومن هنا نخلص إلى أن الأسطورة بنية ثقافية أصيلة ، تكسب القصيدة أبعادا جديدة ، لما تتوفره من معاني ورموز ، لهذا نجد الشعراء ينزعون إلى الخيال ، ويقدمون أروع النماذج الشعرية فالثقافة القديمة لا يمكن أن تنقرض لأن "التّناص" ربط ربطا عميقا بين النصوص القديمة والحديثة .

**3 - 2– التناص الخارجي :**

هذا النوع عبارة عن <<إنفتاح النص على نصوص عديدة ، ويدرس مدى تفتح الشاعر الموضوعية ، فالعالم الموضوعي الخارجي يمرر في ذات الشاعر و يندمج في كيانه>>[1] .

---

(1) أحمد الزعبي : التّناص نظريا وتطبيقا ، مقدمة في دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا" لهاشم غرايبة ، مكتبة الكناني ، إربد ، (د .ط ) ،1993 ، ص 29

(2) ظاهر محمد الزواهرة : التّناص في الشعر العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 51.

(3) عماد علي الخطيب : الأسطورة معيارا نقديا- دراسة في النقد العربي الحديث و الشعر العربي الحديث ، جهينة للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن، (د.ط )،2006،ص 43.

والتّناص الخارجي أو المفتوح يندرج ضمن تقاطع النصوص التي يعج بها العالم ولا يرتبط بدراسة علاقات النص بنصوص عصر معين ، أو جنس معين ، بل هو تداخل حر يتحرك فيه النص بين النصوص بحرية تامة محاولا أن يجسد لنفسه مكانا في هذا العالم[2].

أما "جوليا كريستيفا" فقد تتبعت بدقة رصدها هذا المصطلح في مؤلفها اللامع "علم النص" حيث أطلقت على الحوار الذي تقيمه النصوص فيما بينها مصطلح الحوارية ثم التصحيفية ثانيا ثم الامتصاص ثالثا[3] ، والذي ترجم لها "محمد بنّيس" كتابها مستفيدا في ذلك من نظرياتها وآرائها الغربية فأعتمد مفهوم "التّناص" كأداة نقدية لقراءة المتن وحدد ثلاث آليات لإنتاج النصوص الغائبة والمتمثلة في الإجترار حيث يظل النص الغائب نموذجا جامدا لا يستفاد منه إلا في بعض المظاهر الشكلية الخارجية ،بينما تبدو الطريقة الثانية (الإمتصاص ) خطوة متقدمة من المستوى الأول حيث ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية النص الغائب وقداسته ، فيتعامل معه كحركة وتحول لا ينفيان الأصل .

أما الطريقة الأخيرة ( الحوار ) فهي أرقى مستويات التعامل مع النصوص ، لا يقوم به إلا شاعر مقتدر ، إذ يعتمد النقد المؤسس على أرضية صلبة تحطم مظاهر الإستلاب مهما كان نوعه وحجمه وشكله ، ولا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار ، فالشاعر أو الكاتب لا يتأمل هذا النص ، وإنما يغيره ... وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية لا علاقة لها بالنقد كمفهوم عقلاني خالص[4] .

## 4 – آليات التّناص :

إن آليات "التّناص" كثيرة ومتعددة وسنعرض لبعضها مما قدمته الدراسات اللسانية ، واللسانية النفسية على أن أهم هذه الآليات التداعي بقسميه التراكمي والتقابلي ويمكن القول إن الآليات العديدة للتّناص تقسم هذه الآليات إلى نوعين هما : التمطيط والإيجاز ، وقد إعتبر محمد مفتاح أن "التّناص" بالنسبة للشاعر هو : "بمثابة الهواء والماء والزمان للإنسان ، فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما" ، وعلية فإنه من الأجدى أن يبحث عن آليات التّناص لا أن يتجاهل وجوده هروبا إلى الأمام وهذه الآليات هي :

### 4 - 1– التمطيط:

والتمطيط في جوهره عملية توسيع للنص وتمدد في وحداته البنائية اللفظية أو التركيبية

حيث تقتحم هذه الزوائد اللغوية البنى الأصلية للنص << فالنص كوحدة دلالية وكيان دلالي متميز تتأثر وحدته من تمطيط دلالة محورية تكون مركزا دلاليا في النص وهذا المركز أو الدلالة المحورية يعبر عنها (ريفانتير ) بلفظ ( Matrice) ، أي تفجير مركز النص

---

(1) شلتاغ عبود شراد : الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، دار مدني ، الجزائر ، ط1، 2003 م، ص39 .

(2) شادية شقروش : سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح ) للشاعر عبد الله العشي ، علم الكتب الحديث ، اربد الأردن ط1، 1431هـ -2010م ،ص 161

(3) جوليا كريستيفا : علم النص ، المرجع السابق ، ص 78.

(4) محمد بنّيس ،ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ،دار العودة ، (د.ط )،1979 ،ص 253

وتخصيبه مما ينتج توسعا للنص عن طريق مركزه >>[1] ، وهناك أشكال متعددة يحصل بها التمطيط ، ومن أهمها :

**أ– alanakram : ( الجناس )**

ويكون بالقلب وبالتصحيف ، والباركرام ( الكلمة المحور ) فالقلب مثل ( قول – لوق ، وعسل – لسع )، والتصحيف مثل (نخل – نحل ، عثرة – عترة ، و الزهر – السهر ... ) وأما الكلمة المحور فقد تكون أصواتها مشتة طوال النص مكونة تراكما يثير إنتباه القارئ الحصيف ، وقد تكون غائبة تماما من النص ولكنه يبنى عليها وقد تكون حاضرة فيه على أن هذه الآلية ظنية وتخمينية تحتاج إلى إنتباه من القارئ أو عمل منه لإنجازها بعكس مايلي : ( الشرح ، الإستعارة ، التكرار ، الشكل الدرامي ، أيقونة الكتابة )[2]

**ب– alparakaram ( القلب المكاني ) :**

إن الباراكرام آلية تمطيطية تقوم على تطوير دلالة صغيرة أو حدث صغير عن طريق السرد و الوصف والحوار والحشو والبياض ، وهذه الآلية تسهم في تعضيد النص دلاليا من جانب ، ومن جانب آخر تساعد على زيادة فضاء النص الكتابي على الورقة .[3]

**ت– التكرار:**

ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو التباين[4]

**ث– الشرح :**

إن الشرح أساس كل خطاب وخصوصا الشعر، فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم ، فقد يجعل البيت الأول محورا ، ثم يبني عليه المقطوعة أو القصيدة ، وقد يستعير قولا معروفا ليجعله في الأول أو الوسط أو الأخير ، ثم يمططه بتقليبه في صيغ مختلفة .

**ج– الاستعارة:**

والإستعارة بأنواعها المختلفة من مرشحة ومجردة ومطلقة ، فهي تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولاسيما الشعر بما تثبته في الجمادات من حياة وتشخيص ، وهكذا فإننا نجد في بداية القصيدة مثلا أبيات تنقل المجرد إلى المحسوس .[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص 67.
[2] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناص ، المرجع السابق ، ص 125-126
[3] المرجع نفسه ، ص 68
[4] عز الدين لمناصرة : علم التناص المقارن ، المرجع السابق ، ص160 .
[5] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري – إستيراتيجية التناص – المرجع السابق ، ص126 .

**ح– المجاورة :**

تتحقق بنية المجاورة بواسطة آليات التصوير الشعري سواء على مستوى الأجزاء أو المستوى الكلي للنص ، والمجاورة في النص تعني ثمة معنى آخر يريده الشاعر من وراء هذه الجملة أو النص الشعري ، أي ثمة معنى مجاور هو المقصود من هذه المقولة أو النص الكلي وقد يسمى ( معنى المعنى ) للنص .....[1]

**خ– الشكل الدرامي:**

إن جوهر القصيدة الصراعي ولد توترات عديدة بين كل عناصر بنية القصيدة ، أظهرت في التقابل ( بمعنى العام ) وتكرار صيغ الأفعال، وكل هذا أدى بطبيعة الحال إلى نمو القصيدة فضائيا وزمانيا .

**د– أيقونة الكتابة:**

وتتمثل في تلك الآليات التمطيطية التي ذكرناها ( أي علاقة المشابهة مع واقع العالم الخارجي )[2] ، بمعنى أن تجاور الكلمات المتشابهة أو تباعدها هي أشياء لها دلالات في الخطاب الشعري .

**4 - 2– الإيجاز:**

إن آلية الإيجاز هي عملية تعتمد على التركيز والإختصار وتدعى " الإحالة المحظة " وهي تحتاج إلى شرح وتوضيح ليدركها المتلقي العادي ، ولذلك لا نجد شروحا لبعض القصائد التي تحتوي على هذه الإحالات إذ لا يذكر الشاعر فيها إلا الأوصاف المتناهية في الشهرة والحسن أو الأوصاف المتناهية في الشهرة أو في القبح غير أن مقابلة التمطيط بالإيجاز تصبح غير ذات موضوع وخصوصا إذا استحضرت مسلمة " الشعر تراكم "

وحتى إذا قيست إلى بعض الأراجيز السابقة لها أو اللاحقة لا يكاد يرى فرق كبير .[3]

---

[1] ظاهر محمد الزواهرة : التناص في الشعر العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 70

[2] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري –إ ستيراتيجية التناص - ، المرجع السابق ، ص127 .

[3] المرجع نفسه ، ص 129.

# الفصل الثاني :

# التناص مع القرآن الكريم في شعر رثاء المتنبي

## 1 - المتنبي :

### أ - اسمه و مولده :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعقي ، من بني جعفر بن سعد العشيرة بن مذحج من اليمن غرب الجنوب ، ولد في سنة 303 ه - 916 م في حي بني كندة في الكوفة[1] .

### ب - نسبه :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي، أصل آبائه - على المشهور- من اليمن ، فأبوه جعفي ، وأمه همذانية وهو مولود بالكوفة كما قلنا سابقا ، وبالضبط بمحلة كندة التي نسب إليها ، وليس من قبيلة كندة على الحقيقة فقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عبدان و أنه كان فقيرا يسقي الماء ، ولكنه ليس في شعره ما يشير إلى ذلك[2].

فالمتنبي نفسه كان يكتم نسبه ، والدليل على ذلك أنه سئل عن السبب فقال : إني أنزل دائما على قبائل العرب، وأحب ألا يعرفوني ، خيفة أن يكون لهم في قومي ترة[3]. فهذه المقولة تدل على أمور في مقدمتها ذكاؤه إذا كان راغبا حقا في كتمان نسبه ، وثانيهما أنه كان سيء الظن بالناس ، وثالثهما أنها مقولة ترجع نسبه في العلويين ، فلهذا كانت أوامر جدته له بكتمان نسبه وذلك لأنه كان يحمي نفسه منهم حتى لا يكون مهدر الدم عندهم .

فقضية نسب المتنبي خاض فيها الباحثون والدارسون ، وكان المتنبي نفسه يرى أنه عربي حيث سار حياته كلها سيرة ملائمة لهذا الرأي ...[4] ، والدليل على ذلك أنه أنبأنا برأيه هذا في نفسه حين قال :

لاَ بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوْا بِي ✦ وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لاَ بِجُدُودِي

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلَ مَنْ نَطَقَ الضَّا ✦ دِ وَعَوْدُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ[5]

نلاحظ في هذين البيتين أن المتنبي كان يعلن للناس أنه لا يشرف بقومه وإنما يشرف قومه به كما يبين أنه يفخر بنفسه لا بأجداده ، فنحن إذا إنتهينا إلى قرارة الأشياء ، لا نكاد نشك في أن المتنبي قد كان أعرابيا ، ولكن بشرط أن نفهم من لفظ العربي معنى أوسع وأعمق مما كان يفهمه النسَّابون في العصور الأولى ، ومما يفهمه المقلدون من الأدباء في العصر الحديث .

---

(1) عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، الأعصر العباسية ، الأدب المحدث إلى آخر القرن 4هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1 ،234-399هـ (1008،780م) ، ص 457.

(2) أبو البقاء العكبري ، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ،ج1 ، (د.ت)،ص5 .

(3) محمد أبو الأنوار ، الشعر العباسي تطوره و قيمته الفنية ، مكتبة الأدب علي حسن ، القاهرة ، ط1 ، 1430هـ ، 2009م ص 446.

(4) محمد أبو الأنوار: الشعر العباسي تطوره وقيمته الفنية ، مكتبة الأدب علي حسن ، القاهرة ، ط 1،1430هـ -2009م ، ص 446.

(5) المتنبي : الديوان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،ط2، 2008م، ص 16.

**ج- نشأته وثقافته :**

نشأ أبو الطيب في الكوفة ،وكان شيعيا وذلك بحكم إنحداره من جنوبي الجزيرة العربية ، فقد تلقى تعليمه بمسقط رأسه - الكوفة - ، حيث تلقى فيها دروس العلوية شعرا ولغة وإعرابا مع أبناء الأشراف ، لكنه غادرها مع أبيه على الأغلب في سنة 325 ه - 937 م أو قبيل ذلك في الأصح[1] ثم خرج إلى بادية السماوة حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعظم شأنه بينهم وقويت فصاحته فيهم ، وذلك لأنه قد إلتقى بالكثير من أعلام الأدب وإستفاد منهم مثل الزجاج ، وابن السراج ، أبو الحسن ، الأخفش ، أبو بكر محمد بن دريد ، أبو علي الفارس ...وغيرهم الذين تخرج على أيديهم ، فكان نادرة الزمان في صناعة الشعر بحيث لم يأت من يجاريه في أدبه وعلمه[2] فهذا ما جعله متمكنا من اللغة العربية ، كما أنه قد سمت نفسه إلى العلوم الأعجمية منذ صغره ، إذ إتصل بأحد المتفلسفة بالكوفة يدعى أبا الفضل فأخذ عنه الفلسفة والتعاليم الباطنية فإستطاع بذلك أن يطَّلع على مذهب القرامطة الذي نشط في عصره [3].

فالمتنبي كان يختلف إلى بعض أمصار الشام ، فيقال إنه إدعى النبوة وتبعه من البدو خلق كثير ، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية ، فقبض عليه و سجنه ثم أطلقه ، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي ، وكان له كارها ، ثم جال بعد ذلك أمصار الشام يمدح الولاة والعظماء ، فيجزلون له العطاء ، حتى إتصل بسيف الدولة " علي بن أبي الهجاء الحمداني " أمير حلب سنة 337 ه ، فصار أكبر شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، وبقي أثيرا عند سيف الدولة حتى حسده بعض حاشيته ، كأبي فراس الحمداني ، فغيروا قلب سيف الدولة عليه ففارقه المتنبي على كره سنة 346 ه ، بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين[4] .

وفي مصر كان كافور الإخشيدي من أقدر رجال عصره سياسة ودهاء ، فقصده أبو الطيب سنة 957 ، وكان هدفه أن ينال من كافور ضيعة أو إمارة ، فلم ينل إلا وعدا لم يتم ، و أملا لم يكلل بالنجاح ، ثم إتصل المتنبي بأبي شجاع فاتك الملقب بالمجنون ومدحه بعد إستئذان كافور ... وسعى أبو الطيب في الرحيل عن مصر ، وكان كافور يمسكه عن ذالك الرحيل ، فلما توفي أبو شجاع فاتك ،راح الشاعر يدبر لخروجه من مصر، فانتهز غفلة كافور وإنشغاله بالعبد وإنسل في ظلمة الليل يريد الكوفة[5] ، ثم ذهب إلى العراق التي كانت تحت سلطان بني بويه ، فتقلب مابين الكوفة وبغداد ... وترفع عن مدح المهلبي وزير بني بويه ، فلما سمع سيف الدولة بخروج أبي الطيب من مصر أراده على الرجوع إلى حلب وأرسل إليه الهدايا ، ولكنه لم يتوجه إليها .

وفي فارس زار أبو الطيب أبا الفضل بن العميد في أرجان ،فإنتهى إليه في شباط سنة 965 ومدحه ولبث عنده نحو ثلاثة أشهر ، ثم إنطلق إلى شيراز نزولا عند طلب عضد الدولة ،

---

(1) عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ،الأعسر العباسية ، الأدب المحدث ، المرجع السابق ، ص 458

(2) مصطفى سبيتي: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2000م ، ج1، ص 4

(3) موهوب مصطفاوي : المثالية في الشعر العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1982م، ص 696

(4) أبو البقاء العكبري : شرح ديوان المتنبي ، المرجع السابق ، ص7 ،8

(5) حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ،بيروت ،لبنان،ط1 ،1982 م، ص791، 792

ومدح الملك البويهي بعدة قصائد ، وفي شهر آب من سنة 965 ، غادره متشرفا إلى بلاده وودعه بقصيدة كانت آخر ما نظم مطلعها :

فِدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرْ عَنْ مِدَاكَا ✦ فَلاَ مُلْكَ إِذَنْ إِلاَّ فِدَاكَا[1]

إن المتنبي شاعر تأثر بمختلف العلوم : الفلسفة والحكم ، القرآن الكريم والأحاديث ...وغيرها ونذكر على سبيل المثال تأثره بالفلسفات والحكم قوله :

فَطُعْمُ المَوْتِ فِي أمْرٍ صَغِير ✦ كَطُعْمِ المَوْتِ فِي أمْرٍ عَظِيم

نجد فيه تشابه مع قول أريسطو : " حلول الموت في عظيم الأمور ، كحلوله في صغرها "

أما من حيث تأثره بحكم الجاهلية فهو قد قلّدهم بأسلوبه وقلّدهم في قوة شعرهم ورصانة أسلوبهم ، وجزالة ألفاظهم والتمثل بحكمائهم ويتجلى ذلك في قوله :

وَلِلنَفْسِ أخْلاَق تَدُلُ عَلَى الفَتَى ✦ أكَانَ سَخَاء مَا أتَى أمْ تَسَاخِيَا

يشبه قول زهير من حيث المعنى عندما قال :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ اِمْرِئ مِنْ خَلِيقَةٍ ✦ وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَنْ النَّاسِ تَعْلَم [2]

كما تأثر أيضا بالقرآن الكريم والحديث الشريف في قوله :

وَجَرَمُ جَرِّهِ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ✦ وَحَلَ بِغَيْرِ جَارِمه العَذَابُ

هذا البيت مقتبس من قوله تعالى في سورة [ الأنفال : 25 ]: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْكُم خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

فهذا البيت من حكمه كما له في مجال الرثاء الذي هو موضوع دراستنا والذي سوف نتفصل ونطبق عليه في المجال التطبيقي .

أمّا من حيث تأثره بالأحاديث نجد ذلك في قوله:

خُذُوْا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأعْذِرُوْا ✦ فَإِنَ الغَنِيمَةُ فِي العَاجِلِ

مأخوذة من قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُ البِرِ عَاجِلُهُ "[3]

---

(1) المتنبي : الديوان ، المصدر السابق ، ص 365

(2) عيسى إبراهيم السعدي : الأدب العباسي بين القديم والحديث ، أمواج للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، (د.ط) ، (د.ت)، ص 19-20 .

(3) نقلا عن عيسى إبراهيم السعدي : دراسة في شعر أبو الطيب المتنبي، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2013 م، ص 40-41.

فهو قد كان له أثر واسع في تصوره للحياة ، إذ بدت فيه منذ حداثته نزعة شديدة إلى التشاؤم والثورة على الدهر والناس [1].

إذا يمكننا القول أن أهم ماتميز به هو قدرته على الحفظ ، وذاكرته القوية بحيث أشتهر بحفظ كتاب يحتوي على ثلاثين ورقة ، من قراءة واحدة له وهذا ما ساعده على تنمية قدراته اللغوية و الشعرية وتلاعبه بالألفاظ والمعاني ، حتى أنه كان يرتجل الشعر منذ صيباه .

**د - آثاره الأدبية :**

إن الحديث عن الآثار الفنية للمتنبي حديث يطول حيث نجد له باع طويل في الشعر على مدار حياته ومسيرته ، فشاعر عملاق كالمتنبي ترك في هذه الحياة ضجيجا وذويا منذ لمع إسمه ، وسطع فكره في هذه الحياة ، ذلك هو المتنبي شاعر الإنسانية ، شاعر الخلجات النفسية الذي درس كل فكرة تخطر في أفق الإنسان ، أو تتولد من حزن أو فرح أو بسمة أو دمعة ، فسجلها صورة ناطقة في شعره السّيار ، الذي سار في الحياة أمثالا يتداولها حتى عوام الناس الذين لا يفقهون الشعر والأدب ، ولا حتى يعرفون من هو القائل لهذا أو هذا البيت[2]، هذا هو المتنبي الذي ترك لنا ديوان شعر كان هو أول من جمعه ورتبه وقرأه على الناس وفسر غامضه وقد نقله عنه أبو الفتح بن جني ، وعلي بن حمزة البصري وغيرهما ، كما عني العلماء على مر العصور بشرحه والتعليق عليه من أشهرهم : الواحدي ، أبو العلاء المعري ، والعكبري ، والشيخان اليازجيان ناصيف وإبراهيم وهو يحتوي مدحا ، وهجاء ، ووصفا ، وغزلا ، ورثاءا[3] .

**1 - المدح** :

عرف المتنبي بشعر المدح حيث كان وسيلة يسترزق منها فكان شاعرالبلاط يمدح الأمراء ،والملوك لغرض مادي ومن بين هؤلاء الذين مدحهم نذكرسيف الدولة كافور ... الخ وقد اخترنا هذين البيتين الذين يمدح فيهما سيف الدولة قائلا :

جَاءَتْ دَنَانِيرُكَ مَخْتُومَةٍ ✦ أجِلّة ألْفًا عَلَى ألْفٍ

أشْبَهُهَا فِعْلُكَ فِي فَيْلَقٍ ✦ قَلْبْتهُ صَفًا عَلَى صَفٍ[4]

**2 - الهجاء :**

لقد كان الهجاء عند المتنبي وخاصة فيما يتعلق بكافور بَابًا هاما من أبواب الشعر لديه ، وهو ما جعله شاعر المدح والهجاء ، فقد كان مدحه له من أجل المصلحة لا غير وقد صرح هو نفسه بذلك في قصيدة نأخذ منها هذين البيتين :

---

(1) شوقي ضيف : الفن و مذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1119م ، ص 303.

(2) أبو الطيب المتنبي: نوابغ العرب ، دار العودة – بيروت ، ط1 ، 1974م ، ص95

(3) حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق ، ص 95.

(4) ناصف اليازجي : العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت، (د.ط )، 1401هـ -1981م ، ص19

(4)المتنبي :الديوان ،المرجع السابق ،ص331

وَشِعْر مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنْ ✦ بَيْنَ القَرِيض وَبَيْنَ الرُقَى

فَمَاكَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ ✦ وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي هُجُوِ الوَرَى[4]

**3 - الوصف :**

غرض الوصف عند المتنبي قليل غير أننا نجد منه مايتعلق بوصفه للممدوح ولساحة الوغى ، التي كان يحضرها مع سيف الدولة . فنجده في هذين البيتين يصف الممدوح وهو في ساحة القتال :

وَقَفَتُ وَمَا فِي المَوْتِ شَكّ لِوَاقِف ✦ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَة ✦ وَوَجْهُكَ وَضَّاح وَثَغْرُكَ [1]

**4 - الغزل :**

على الرغم مما أشار إليه الشاعر في العديد من قوافيه من أنه لاينزع إلى مغازلة النساء ، ولا ينشغل بهن عن طلب المعالي نجد له قولا في ذلك :

وَغَيْر فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمْيَةٌ ✦ وَغَيْر بَنَانِي لِلزُجَاجِ رُكَابُ

تَرَكْنَا الأَطْرَافَ القَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ ✦ فَلَيْسَ لَنَا إلاَّ بِهِنَّ لُعَابُ

ويستدرك ويبرر سبب عشقه واضطراره إلى التغني بمفاتن الحبيبة[2]

وَمَا كُنْتُ مِمَا يَدْخُلُ العِشْقَ قَلْبَهُ ✦ وَلَكِنَ مَنْ يُبْصِر عُيُونكَ يَعْشَقُ

**5 - الرثاء :**

فكان لابد للشاعر في حياته الرسمية أن يرثي طائفة من النّاس ذات صلة بمن يمدح وإننا إذا استثنينا جدته لأمه التي رثاها قبل إتصاله بسيف الدولة ... والمتنبي في رثائه يقف من الموت موقف الحكيم ويقف من المائت موقف التعظيم والتبجيل ويقف من آل الفقيد موقف المادح ويقف من نفسه موقف الذّكرى والألم النفسي .

فمن بين ما رثى قصيدته في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي يقول فيها :

إنِّي لأَعْلَمُ ، وَاللَّبِيبُ خَبِيُر ✦ أنَّ الحَيَاةَ وَإِنْ حَرَسَتْ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كُلاّ مَايُعَلِلُ نَفْسَهُ ✦ بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الفَنَاءِ يَصِيرُ[3]

---

(1) المصدر السابق:ص246

(2) نفسه: ص 309

(3) نفسه:ص48

كما أنه قد كانت له منزلة عند العلماء لأنه لم يكن شاعرا كبيرا فحسب ، وإنما كان ذا معرفة نحوية ولغوية واسعة ودقيقة ، ويتضح ذلك في استعماله المصطلحات النحوية والصرفية والمعاني التي لا يعرفها إلا علماء النحو واللغة ، أو من كان له اطلاع واسع ومعرفة دقيقة في اللغة وعلومها ومن ذلك قوله :

مَنْ إقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِي حَاجَتَه ✦ أجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَل بِلَم

وقوله :

وَكَانَ إبْنًا عَدُوَ كَاثِرَاهُ ✦ لَهُ يَاءَي حُرُوفَ أنَيْسِيَان[1]

زيادة على بعض الروايات التأريخية التي تدل على عمق ثقافته اللغوية ، فيروى أن أبا علي الفارسي قال له يوما : كم لنا من الجموع على وزن فعلى . فقال المتنبي في الحال : حجلى ، وضربى . قال أبو علي الفارسي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد ، وحسبك من يقول في حقه أبو علي الفارسي هذه [2].

**ه ـ وفاته :**

توفي المتنبي في الثامن والعشرين من رمضان سنة 354 ه - 966 م مقتولا أثناء عودته إلى العراق عندما ترصد له فاتك بن أبي جهل بن فراس الأسدي بمعيّة جماعة من بني أسد وبني ضبة[3] ، والسبب في ذلك يعود إلى هجاء المتنبي لإبن أخته " ضبة بن يزيد العتبي " وإفحاشه في الهجاء بصورة تمسّ العرض وتخدش الشرف[4] يقول فيها :

مَا أنْصَفَ القَوْمَ ضَبَّة ✦ وَأُمُهُ الطُرْطُبَة

فأفحش المتنبي في هجاء ضبة ووالدته فثار ضدّه وقد ورد هذا أيضا عند صاحب الصبح المنبي فيقال أن فاتكا داخلته الحمية لما سمع ذكرها بالقبح في هذا الشعر ، وما للمتنبي أسخف من هذا الشعر ولا أوهى - كلاما - فكان من سخافته وركاكته سبب قتله وقتل إبنه وغلامه ، وذهاب ماله[5] .

بمعنى أن هذا الهجاء اللاذع أثار حمية ( فاتك ) فثار لإبن أخته فكان بذلك مصرعه فتوفي المتنبي وإبنه وغلامه ، وقد رثاه العديد من الشعراء من بينهم أبو القاسم مظفر أبو العلي الطبسي ويتجلى ذلك في قوله :

مَا أرَى النَّاسَ ثَانِي المُتَنَبي ✦ أيُ ثَانٍ يرَى لبَكْر الزَّمَان

---

(1) المصدر السابق : ص352

(2) ظاهر محسن كاظم : التركيب اللغوي لشعر المتنبي ، دراسة في حروف المعاني ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان، ط1 ، 1434هـ - 2013م ، ص 65.

(3) عيسى إبراهيم السعيدي : أبو الطيب المتنبي ، المرجع السابق ، ص 36

(4) حمود محمد : أبو الطيب المتنبي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،( د.ط) ، 1993 م، ص50

(5) البديعي : الصبح المنبي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1963م ،ص 170-171

هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِن ✦ ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فِي المَعَانِي[1]

فعلى هذه الصورة المفجعة كان مصرع الشاعر ، غير أن دمه لم يذهب هدرا أبدا . فتقاليد الشّجاعة الشعرية وكبرياء الشاعر وعزته وطموحه ، قد تركها " المتنبي " خلفه أسلحة فتاكة في أيادي الشعراء ، يواجهون بها أعداء الشعر و أعداء الحقيقة معا[2] .

**2- تعريف الرثاء :**

## 2-1- لغة :

يعد غرض الرثاء من أقوى أغراض الشعر ، فهو شعر الوجدان الصادق ، والعاطفة الجياشة والشعور الحق .

وقد إختلف أهل اللغة في إشتقاق كلمة الرثاء لغة . فمنهم من عدها من ( رثأ ) المهموز و أنه أصلي في دلالته على معنى الإختلاط ، في قولنا : <<أرثأ عليهم أمرهم أي إختلط ، وقد تقلب المهموز واوا في رثوث الميت ، وذهب بعضهم إلى أنها من ( رث ) المضعف فهو أصل واحد يدل على أخلاق و سقوط فنقول : رثّ الحبل وغيره يرث رثائه >> [3] ويعرفه ابن منظور بقوله : <<من رثى فلان فلانا ، ويرثيه رثيا ، ومرثية ، إذ أبكاه بعد موته ، ورثيت الميت رثيا ، ورثاء ، ومرثاة ، ومرثية ، رثيته ؛ أي مدحته بعد الموت وبكيته وعددت محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعرا ، ويقال : ما يرثي فلان أي ينوح ولا يبالي>> [4] .

أما الزمخشري فيعرف الرثاء بقوله : << رثيت الميت بالشعر ، وقلت فيه مرثية ومراثي : والنائحة ترثي الميت : تترجم عليه وتندبه >> [5].

فمن خلال هذه التعاريف نجد بأنه يعبر عن الوجع والألم الذي يصيب الإنسان من جرّاء فراق الحبيب .

## 2 - 2- اصطلاحا :

يعد الرثاء من أقدم فنون الشعر عند العرب ، بل لقد عده القدامى ركنا من الأركان الأربعة التي بني عليها الشعر ،ذلك لأنه مرتبط بفجيعة الموت وما تحدثه في نفوس الأحياء من صدوع و آلام .

---

(1) مصطفى سبيتي : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المرجع السابق ، ص5

(2) أبو الطيب المتنبي : نوابغ العرب ، المرجع السابق ، ص 59-60

(3) عبد اللطيف عيسى : شعر الرثاء في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، دار عنداء للنشر و التوزيع عمان ، ط1 ، 1434هـ - 2003م ، ص 15 .

(4) ابن منظور : لسان العرب ، ت خالد رشيد القاضي ، دار صبح ، واديسوفت ، بيروت – لبنان ،ط1، 1427هـ - 2006م ج5 م ، باب الراء ،مادة رثى، ص 129-130 .

(5) الزمخشري( أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد): أساس البلاغة ، تج محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،ط1 ، 1998 م ، ج1 ، ص 337 .

فالمعنى الإصطلاحي للرثاء جاء عند عدد من الأدباء والنقاد ،ومنهم النويري الذي رأى أن: <<المراثي جعلت تسلية لمن عضته النوائب بأنيابها ،وفرقت الحوادث بين نفسه وأحبابها>>[1] ، أي أن الرثاء جعل تسلية للأشخاص الذين فرق الموت بينهم وبين أحبابهم ، كما ورد الرثاء بمعنى التفجع والحسرة والجزع ، ويعرفه قدامى ابن جعفر بقوله : << ليس بين المرثية والمدحة فضل ألا أن يذكر في اللفظ ما يدل على انه لهالك مثل : كان ، وتولى ، وقضى نحبه ، ومأشبه ذلك ...، لأن تأبين الميت إنما هو مثل ما كان يمدح في حياته >> [2] . بمعنى أنه لا فرق بين الرثاء والمدح إلا في ذكر اللفظ الدال على الهلاك لأن تأبين الميت مثل مدحه وهو في ريعان شبابه

وهذا ما ذهب إليه كذلك محمد التنوخي في معجمه المفضل في الأدب الذي قال : <<وشعر الرثاء أساسه الوفاء أو السجية ، إذ يقضي الشاعر بقوله حقوق سلفت ، أو يرسل تعداد المآثر للأهل ، ... وهم يجمعون في رثائهم بين التفجع والحسرة ، والأسف والتلهف والإستعظام ، ثم يعددون مآثر الميت مبللة بالدموع فالمديح تعداد لمآثر الميت ، والرثاء تعداد لمآثر الحي>> [3] أي أن الشاعر لابد أن يكون وفيا ، ويعدد مآثر الميت مع التحسر والـتأسف.

كما أشار ابن رشيق إلى مذهب المحدثين في الرثاء بقوله : <<فهم إلى غير هذه الطريقة أميل، ومذهبهم في الرثاء أمثل ، وفي وقتنا هذا وقبله ، وربما جروا على سنن من قبلهم إقتداءا بهم وأخذا بسننهم>> [4] . أي أن المحدثين في مذهبم ساروا على سنن من سبقوهم وذلك إقتداءا بهم . وهناك من حصر الرثاء في التعزية ومن ذلك قول المبرد : <<والعزاء هو السلو، وحسن الصبر على المصائب>> [5].

بناءا على ماسبق نستنتج أن الرثاء يعني البكاء على الميت ومدحه مع ذكر صفاته الحسنة وأخلاقه النبيلة ، ومواقفه المشرفة والدعاء له بالرحمة والمغفرة وحث ذويه على الصبر والسلوان ، فمعظم المراثي التي وصلت إلينا تميزت بالصدق ، وحرارة العاطفة لأن الشعراء عاشوا تلك التجربة و تأثروا بها فكان شعرهم نابعا من القلب .

---

(1) النويري ( شهاب الدين أحمد عبد الوهاب) :نهاية الأرب ، تج يحيى الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ط ) ،2004 م ، ج5، ، مجلد 3 ، ص120-121

(2) قدامة بن جعفر( أبو الفرج) :نقد الشعر ، تج محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ط )، (د.ت)، ص118

(3) محمد التنوجي: المعجم المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1419هـ - 1999م ، ص473.

(4) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، تج محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1981م ، ج2 ، ص147

(5) مهدي عواد الشموط : الرثاء في الشعر الأندلسي في عصر المرابطين و الموحدين ، مادبا مدينة الثقافة الأردنية ، عمان- الأردن ، (د.ط) ، 2012م ، ص22

## 3- أنواع الرثاء :

هناك عدة أنواع للرثاء هي:

### 1 - رثاء الآباء:

لقد تأثر الشعراء كغيرهم بفقد آبائهم ، حيث رثوهم بقصائد عبروا فيها عن آلامهم و أحزانهم وعظيم مصائبهم ، من حيث ذكر مناقبهم و صفاتهم . ومن ذلك قول إبن حميدس :

سَقَى قَبْر أبِي رَحْمَةٌ ✦ فَسُقْيَاهُ رَائِحَة غَادِيَة

وَسَيَّرَ عَنْ جِسْمِهِ رُوحَهُ ✦ إلَى الرُّوح وَالعِيشَةِ الرَّاضِيَة[1]

### 2 - رثاء المرأة :

أما عن رثاء المرأة ، فقد نالت منه النصيب الأوفر ، والحظ الأكثر ، ونذكر من ذلك رثاء الأمهات في قول الشاعر الحكيم الداني ، وهويرثي أمه :

رُزِئْتُ بِأخْفَى النَّاسِ بِي وَأبَرَّهُمْ ✦ وَ أكْبَرُبِفَقْد الأُمِّ رُزْءًا وَأعْظَمُ

فَأصْبَحَ دَرُّ الشِّعرِ فيكِ مُنَظَّمًا ✦ و أصْبَح بِفَقد الأُمِ رُزْءًا وَ أعْظَمُ[2]

وهنا يبين الشاعر حزنه ولوعته و رزأه لفقدان أمه .

### 3 - رثاء الجدات :

تفرد في هذا النوع من الرثاء ابن شكيل ، الذي رثى جدته لأمه بقصيدة وصلت أبياتها إلى واحد وعشرون بيتا ، بين فيها وفائه وحبه لجدّته التي ذهبت الى غير عودة فيقول :

أدَار البِلَى أمَا غَمِرْتِ بمَعشَرِي ✦ فأنتِ التِّي تُدَّعِينَ قَفرًا و بَلقعًا [3]

### 4 - رثاء الزوجات :

وهذا النوع من الرثاء غالبا ما يتصل ببكاء الزوجة ، وهو بكاء يمتد من فقد الزوجة و بالطلاق إلى فقدانها بالموت ، وهو لون ذاتي خالص يبوح من خلاله الشاعر بمشاعره إتجاه زوجته .

ومثال ذلك رثاء ابن جبير لزوجته في قوله :

بِسبتَة لي سَكن في الثَّرى ✦ وخِلّ كَريم لهَا أتَى

---

[1] ابن حميد س : الديوان ، دار صادر ، بيروت ،( د.ط )، 1960م ،ص 522

[2] الحكيم الداني : الديوان ، تج محمد المرزوقي ، دار بوسلامة للطباعة و النشر ، تونس ،ط3 ، (د.ت) ، ص 142

[3] ابن شكيل ( أبو العباس أحمد) :الديوان ،المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ط1 ، 1998 م ، ص61.

فلو أسْتطيعُ ركِبتُ الهَوى ✦ فزُرْتُ بهَا الحَيَّ والميِّتَ [1]

**5 - رثاء البنات :**

لقد حظيت البنت بمكانة متميزة ، والدليل على ذلك وجود قصائد في رثائها

ومن أمثلة ذلك رثاء ابن حميدس لابنته بقوله :

أتانِي نعي عنكِ أذْكَى جَوَى الأسِى ✦ عليَّ : إشتعالَ النَّار في الحطبِ الجزْل

وجَاءكَ عنِي نعْي حيّ فلم يُجز ✦ لكِ الكُحلَ فيه ما لبستِ من الكُحل[2]

**6 - رثاء الأبناء :**

إن الإبن قطعة من كبد أبيه ، يحبه ويفديه بالغالي والنفيس ، ويأمل عليه المستقبل . وقد جاء في العقد الفريد أن موت الولد صدع في الكبد لا ينجبر آخر الأمد[3]. أي أن فقدان الإبن هو صدع لا يمكن أن ينسى ، فغيابه مثل الزهرة التي تذوي نظرتها .

ومن أمثلة ذلك قول المعتمد بن العباد لما قتل المرابطون إبنيه المأمون و الراضي:

يقولونَ صبرًا لا سَبيلَ إلى الصَّبْرِ ✦ سَأبكِي وأبكِي ما تطاولَ منْ عُمرِي

نرى زَهرَهَا في مأتمٍ كلَّ ليلةٍ ✦ يُخَمِّشنَ لهفًا وسطه صفحة البدرِ[4]

**7 - رثاء الإخوة :**

لقد حظي رثاء الإخوة بمكانة عالية جعلت منه فنا عريقا ، قائما بذاته يدل على عمق الأخوة ومكانتها المتأصلة في مجتمعنا العربي ، حيث يتميز هذا الفن بصدق العاطفة والبعد عن التكلف .

ومن أمثلة ذلك رثاء الخنساء لأخيها صخرا :

أعَينيَّ جُودَا ولا تجْمُدا ✦ ألا تبكيَانِ لِصخْرِ الندَا[5]

---

(1) ابن جبير : شعر ابن جبير ، تج فوزي الخطيب ، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان ،( د.ط) ، 1991م ، ص33

(2) ابن حميد س : الديوان ، المصدرالسابق ، ص366.

(3) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تج أحمد بن محمد ، مكتبة التراث العربي ، دار احياء التراث ، لبنان ، ط3 ، ج2 ، 1999م ، ص257 .

(4) المعتمد بن العباد : الديوان ، جمع وتحقيق رضا الحبيب السويسري ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (د.ط )، (د.ت) ، ص162

(5) الخنساء : الديوان ، شرحه ثعلب أبو العباس ، تج أنور أبو سويلم ، جامعة مؤتة ، دار عمار ، عمان ، ط1 ، 1988م ص143.

**8 - رثاء النفس :**

لعل خير المراثي و أطرفها التي قالها الشعراء في رثاء أنفسهم عند احساسهم بدنو أجلهم أو وقوعهم في شدة أو أسر أو مرض .

ومن ذلك قول المتلمس يوصي أصحابه بعد موته :

خليليَّ إذا متُ يومَا وزُحزِحتُ ✦ منايَا كما فيما يُزَحْزحه الدهرُ

فَمُرا على قبري فقومَا فسلّما ✦ وقولا سقَاكَ الغيثُ والقطر يا قبرُ[1]

**9 - رثاء الملوك :**

كان لهذا النوع من الرثاء النصيب الأكثر والحظ الأوفر ، فقد أكثر الشعراء من النظم في هذا النوع ، حيث كانوا ينظمون شعرهم عن الوفاء فكانت عواطفهم صادقة وشعورهم صادق أيضا .

ومن ذلك قول الحكيم الداني في رثاء المعتمد بن عباد :

تبكي السَّماءُ بدمعٍ رائحٍ غادي ✦ على البَهَاليلِ من أبناء عبادِ[2]

**10 - رثاء الأمراء :**

كان للأمراء نصيب من الرثاء ، فقد ذكر الشعراء في قصائدهم ما كان للأمير من كرم وشجاعة ورأي ، وما شاكل ذلك من الخلال والصفات ، ومن ذلك رثاء الحكيم الداني الأمير نمي بن زياد ، حيث أظهر أسفه على الأمير ، وعد فقده فاجعة ، كما أضفى على ممدوحه صفات الشجاعة والفروسية ، في قوله :

أتدرِي من بكثه الباكياتُ ✦ ومن فُجِعَتْ بمصرعِهِ النُّعاةُ

ألا فُجعتْ بِأبَلجٍ من هِلالٍ ✦ عليه لكلِّ معلُوَةٍ سماتُ[3]

---

(1) يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي خصائصه و فنونه ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2014م ، ص 263 – 264

(2) الحكيم الداني : الديوان ، مرجع سابق ، ص 138

(3) نفسه : ص 138

## التناص القرآني :

لقد شكّل القرآن الكريم بفضل فصاحته وبلاغته التي تحدى بهاالله تعالى فصحاء العرب نصا مقدسا ، ومصدرا إعجازا ، أحدث ثورة فنية في معظم التعابير التي إبتدعها العربي شعرا ونثرا ، حيث نرى الكثيرمن الشعراء يقتبسون من معانيه ومفرداته فظاهرة التناص القرآني والتفاعل مع النصوص القرآنية من التقنيات الهامة التي حفل بها الشعر العربي القديم والحديث ، ذلك أن الإقتباس من القرآن الكريم يؤدي إلى توسيع المعنى في النص الشعري ، ويجعله مفتوحا على التأويل والتفسير ، ولعل وراء هذا الإهتمام في توظيف النص القرآني ما يمثله القرآن من خصوبة وعطاء ومكانة في قلب الشاعروالملتقي فهو قمة البيان العربي ، و أسمى نموذج يحتذي به الشاعر في نظم شعره بهدف إيصال شعوره إلى المتلقي والتأثير فيه

وتنقسم إقتباسات الرواد من القرآن الكريم إلى قسمين :

الأول : الإقتباس الكامل لآية أو جملة من آية قرآنية ، مع تحويل بسيط بإضافة أو حذف كلمة أو بإعادة ترتيب مفردات الجملة ، وغالبا ما يكون هذا التصرف مما له علاقة بالوزن الشعري

الثاني : إقتباس المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر ، مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية ، فالأول قليل جدا ، أما الثاني فكثير

وفي شعر المتنبي ما يعكس تأثره بالقرآن الكريم فقد قوم القرآن لسانه ، كما إستولى إعجازه على عقله فتفتحت مواهبه الفنية ، ويبدو هذا التأثر أوضح من خلال رثائياته التي يتنّاص فيها كثيرا مع القرآن الكريم سواء من حيث المعنى أو من حيث تضمين بعض القصص القرآنية ، ويتجلى ذلك في مايلي :

رثائه "محمد بن إسحاق التنوخي" الذي جعل فيها الشاعر ـ القصيدة ـ الجميع يتألم لهذا المصاب ويحزن لهذا الفقد ، حيث لم يقتصر هذا الحزن على الإنسان فحسب بل تعداه إلى الكواكب والسيارة والجمادات ولعل الشاعر أراد أن تعم هذه البلوى ويلبسها الجميع حتى يتساوون في الحزن لأن خيرات هذا البطل عمت الجميع قائلا :

إنّي لأعلمُ واللّبيبُ خَبيرُ ✦ أنَّ الحيّاةَ و إنْ حرصتَ غرور[1]

فقوله " اللبيب " و " الخبير " إشارة إلى أنه حقا لبيب لأنه علم أن الحياة وإن حرص عليها الإنسان غرور ، يغتّر بها الإنسان ويظن بأنه يبقى وتطول حياته ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة آل عمران الآية 185 : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

[1] المتنبي : الديوان ، مصدر سابق ، ص 48

أما قوله :

ورَأيتُ كلاً مَا يُعلّلُ نفسه ✦ بتعِلّة وإلى الفَناء يصيرُ[1]

في هذا البيت " ما " زائدة للتوكيد ، أي رأيت كل أحد يعلم نفسه ، و " التعلة " " التعليل " يقال : فلان يعلل نفسه بكذا أي يمني نفسه ذلك ويرجي به الوقت ، يعني أن كل إنسان يرجي نفسه بشيئ من الأشياء ومصيره إلى الفناء ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الرحمان الآية 25-26 : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾

نوعه :تناص إ متصاصي

وفي قوله :

أمُجاورُ الدِّيماس رهنَ قَرارةٍ ✦ فيهَا الضِياءُ بوجههِ والنُّورُ[2]

" فالديماس " حفرة لا ينفذ إليها الضوء ، من الدّمس وهو الظلام ، و أراد به القبر ، والقرارة كل موضع يستقر فيه الشيئ يريد به القبر أيضا ، حيث جعل الميت رهن القبر لإقامته هناك إلى يوم البعث ، كأنّ القبر إسترهنه، والمعنى أن قبره أشرق بنور وجهه فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة آل عمران الآية 106 - 107 : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

نوعه : تناص حواري

وقوله :

والشَّمسُ في كبدِ السَّماءِ مريضة ✦ و الأرضُ واجفَة تكاد تمورُ[3]

يرى أن ضوء الشّمس ضعفت بموته فكأنها مريضة ، وإضطربت الأرض فكادت تجيء وتذهب ، و " الواجفة " الراجفة المضطربة ، وإنما يذكر هذا تعظيما لموت المرثي . فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الملك الآية 16 : ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أما الواجفة الراجفة نجدها في قوله في سورة النازعات الآية 6 - 8 : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ. قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾

نوعه :تناص إمتصاصي

---

(1) المتنبي : الديوان ، مصدر سابق ، ص 48
(2) نفسه : ص 48
(3) نفسه :ص 49

وقوله :

خَرجُوا به ولكلِ باكٍ خلفهُ ✦ صَعَقاتُ موسى يوم دكِّ الطور[1]

نجد أن المتنبي إستعار قصة سيدنا موسى عليه السلام والجبل الذي خر صعقا من خشية الله عز وجعل ، حيث يوضح وقع المصاب في نفوس قومه ، إذ ملك الحزن قلوبهم فخرجوا في جنازته باكين فأخذتهم الخشية لفرط تأثرهم و كأنها الصعقات التي أصابت موسى عليه السلام ، فهذا البيت يتنّاص مع قوله تعالى في سورة الأعراف الآية 143 : ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

نوعه :تناص إجتراري

كفلُ الثَّناءُ لهُ بردِّ حَياتهِ ✦ لمَّا أنطوَى فكأنَّهُ مَنشورُ[2]

يقال : أنشر الله الميت ومنه قوله تعالى في سورة عبس الآية 22 : ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ يقول بأن ثناء الناس عليه وذكرهم إياه بعده كفيل برد حياته لأن من بقي ذكره فكأنه لم يمت ، فهذا البيت يتنّاص مع قوله تعالى في سورة مريم الآية 33 : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

وكأنَّمَا عِيسَى بنُ مريمَ ذِكرهُ ✦ و كأنَّ عازرَ شخصه المقبورُ[3]

أي ذكره إياه يحييه كما أحيى الله عيسى عليه السلام " عازر " بعدما مات فهذا البيت يتنّاص مع قوله تعالى في سورة النساء الآية 157- 159 : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا *بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

نوعه : تناص إجتراري

وإستزاده بن عم الميت فقال إرتجالا :

غاضَتْ أنامِلُهُ وهنَّ بحورُ ✦ وخبتْ مكايدهُ وهنَّ سعيرُ[4]

يقال : غاض الماء إذا نقص وخبت النار سكن لهبها ، والسعير تسعر النار فهو يعني كما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطاء و إنطفأت نار كيده وكانت سعيرا

---

(1) المصدرالسابق : ص 49

(2) نفسه:ص 49

(3) نفسه : ص 49

(4) نفسه : ص 49

على أعدائه ، فهذا البيت يتنّاص مع قوله تعالى في سورة هود الآية 44 : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.

أما سعير في قوله تعالى في سورة الملك الآية 55 : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ وقوله أيضا في سورة الإنسان الآية 4 : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

يبكِي عليْهِ وما أستقرَّ قرارُهُ ✦ في اللَّحدِ حتَى صافحَتْهَ الحُورُ[1]

يقول : ليس من حقه البكاء عليه لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته حور الجنة و إذا كان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله إلى كرامة الله تعالى ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الرحمان الآية 72-73 : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

صبرًا بنِي إسحاقَ عنهُ تكرُّما ✦ إنَّ العظيمَ على العظيمِ صبورُ[2]

يقول : أصبروا عنه واستعملوا الكلم في الصبر عنه ، فإن الرجل العظيم يصبر على الأمر العظيم ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 153 : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

نوعه :تناص حواري

أو يرغَبوُا بقصورهمْ عن حفرةٍ ✦ حَيَّاهُ فيهَا مُنكَر ونكِيرُ[3]

يقول : أعيذهم أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم ، ويحسبوا أن قصورهم أوفق له لهم من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حيَّاه فيها الملكان ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الملك الآية 18 : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾

نوعه :تناص إمتصاصي

ماشكَّ خَابرُ أمرهِمْ مِنْ بَعدِه ✦ أنَّ العزَاءَ عليهم محظورُ[4]

---

(1) المصدر السابق :ص 49
(2) نفسه : ص 49
(3) نفسه : ص 55
(4) نفسه : ص 50

الخابر هو العالم بالشيئ مثل الخبير ويجوز أن يكون أيضا بمعنى المجرب ، يقال خبرت الأمر أخبره أي جربته والخبر العلم والخبرة التجربة ، يقول : لا يشك من عرف أمرهم وجرّبه أن الصبر ممنوع مجرم عليهم لشّدة حزنهم على فقده أي إنهم لا يبصرون عنه ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الإسراء الآية 20 : ﴿وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

-كما رثى جدته لأمه وذلك عندما ورد إليه كتاب منها تشكو شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فإنحدر إلى بغداد ، وكانت جدّته قد يئست منه فكتب إليها كتابا يسألها المسيّر إليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها يقول المتنبي :

ألاَ لاَ أُرِي الأحداثَ حمدًا ولاَ ذمًّا ✦ فمَا بطشُهَا جَهلاً ولا كَفُّهَا حِلماً[1]

يعني : لا أحمد الحوادث ولا أذمها فإنها إذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منا ، و إذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها لأن الفعل في هذا كله لله عز وجل ، وإنما تنسب الأفعال إليها على سبيل المجاز والإستعارة ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 216 : ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾

نوعه : تناص حواري

إلَى مِثلِ ما كانَ الفتَى مرجعُ الفتىَ ✦ يعُودُ كَما أبْدى ويُكري كمَا أرمىَ[2]

يقول : إنّ كل أحد لابد له من أن ينقص كما زاد ، ويرجع إلى حاله الأولى ، فهذا البيت يتناص مع قولة تعالى في سورة التين الآية 5 : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ، وقوله أيضا في سورة الروم الآية 54 : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ﴾

نوعه :تناص حواري

لكِ اللهُ مِنْ مفْجُوعةٍ بحبيبِهَا ✦ قتيلةِ شوقٍ غيرِ مُلحِقهَا وصْما[3]

حيث يدعوا لها ويقول هي مفجوعة قتلها شوقها إليه ، ولم يلحقها عيب ، لأنها إشتاقت إلى ولدها ولم تشتق حبيبا بنا لها بشوقه عيب ، وإنما إشتاقت من تثاب على شوقه وليس الأجر إلا بالصبر عليه ، فهو يتناص مع قوله تعالى في سورة الزمر الآية 10 : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

نوعه : تناص حواري

---

(1) المصدر السابق :ص 115
(2) نفسه : ص 115
(3) نفسه : ص 115

أحِنُّ إلىَ الكأسِ التِي شربتُ بهَا ✦ وأهوَى لمثواهَا التُّرابَ وما ضمَّا[1]

يقصد بالكأس الموت ، يقول بأنه أحن إلى الموت الذي شربت كأسه فلا أحب البقاء بعدها وأحب لأجل مقامها التراب وما ضمه يعني شخصها أو كل مدفون في التراب ، يجوزأن يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ، ويجوز أن يحب التراب لأنها فيه ، فهو يتناص مع قوله تعالى في سورة الصافات الآية 44- 45 : ﴿ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأسٍ مِنْ مَعِينٍ* بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

بكَيتُ علَيهَا خِيفةً في حياتِها ✦ وذاقَ كِلانَا ثُكلَ صاحِبِه قِدْما[2]

يقول كنت أبكي عليها في حياتها ، خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تغربي فثكلتها قبل الموت وثكلتني ، فقد إقتبس كلمة " خيفة " من قوله تعالى في سورة طه الآية 66 : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

منَافِعُها ما ضرَّ في نفْعِ غيرِها ✦ تَغْذى و تُروَى أنْ تجُوعَ و أن تظمَا[3]

بمعنى : غذاؤها وريها في جوعها وعطشها أي لا ري لها ولا شبع لأنها لا تروى ولا تشبع من إهلاك الأنفس وإزهاق الأرواح ، فهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 155 : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

نوعه :تناص حواري

فأصْبحتُ أسْتَسْقِي الغَمَامَ لِقَبْرِها ✦ وقدْ كُنتُ أسْتسقِي الوغَى والقَنَا الصُّمَّا[4]

يقول : كنت أستسقي الحرب والقنا وماء الأعداء ، فصرت أستسقي الله لقبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السماء ، فهو يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 60 : ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ أما كلمة الغمام فنجدها في قوله تعالى في سورة البقرة الآية 57 : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

---

[1] المصدر السابق :ص 115

[2] نفسه :ص 115

[3] نفسه :ص 116

[4] نفسه : ص 116

فوَا أسَفاَ ألاَّ أُكِبَّ مُقبِّلا ✦ لِرأسِكِ والصَّدرِ الذِّي مُلئَا حزنا[1]

يقول : ما أشد حزني ، حيث أني غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك الذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأي ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الملك الآية 22 : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

نوعه : تناص حواري

يقُولونَ لِي ما أنتَ في كلِّ بَلْدةٍ ✦ وما أبْتغِي جُلَّ أنْ يُسمَى[2]

" ما " واقعة على صفات من يعقل ، والمعنى أنه كثير الأسفار في كل بلدة و أنه يقال له : ما الذي تطلبه ؟ فيقول : الذي أطلبه أجل من أن يذكر إسمه ، يعني قتل الملوك والإستيلاء على ملكهم ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الشعراء الآية 23 حاكيا عن فرعون : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

نوعه : تناص إجتراري

ـ ولما توفيت أمه بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة (948 م )أنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة بقوله :

نُعدُّ المشرفيَّة والعوَالِي ✦ وتقتُلُنا المَنونُ بلا قِتَالِ [3]

يقول : نحن نعد السيوف والرماح أي صوارم السيوف وعوالي الرماح لمنازلة الأعداء ومدافعة الأقران والموت يجترن نفوسنا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها و لا يتهيأ لنا دفاعها ، وفي هذا التنّاص في كلمة المنون مع قوله تعالى في سورة الطور الآية 30 : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

وتَرتَبِطُ السَّوابقَ مُقربَاتٍ ✦ وما يُنجِينَ منْ خبَبِ اللَّيالِي[4]

السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل إليها ، والخبب : عدو لا يستفرغ الجهد بمعنى ترتبط الخيول الكريمة العتاق ومع هذا لا تنجين ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا وخبب لياليه في آثاره ، فنجد كلمة مقربات تتناص مع قوله تعالى في سورة الواقعة الآية 10 – 12 : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

---

(1) المصدر السابق : ص 116
(2) نفسه :ص 117
(3) نفسه : ص 172
(4) نفسه : ص 172

نصيبُك فِي حياتِكَ من حبيبٍ ✦ نصيبُك في منامِكَ من خيَال [1]

يقول نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته كنصيبه من وصال خياله في منامه إتفاق الأمرين في سرعة إنقطاعهما وإشتباههما في عجلة الزوال فجعل العمر كالمنام والموت كالإنتباه ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة الأنفال الآية 43 : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي ٱلأَمْرِ﴾

نوعه :تناص حواري

نزلتِ على الكراهَةِ في مكانٍ ✦ بعُدْتِ عن النُّعامَى والشِّمالِ[2]

يقول : نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 48 : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾

نوعه : تناص حواري

ـ وقال يرثي أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة فعندما ورد خبرها إلى الكوفة قال أبو الطيب يرثيها ويعزيه بها قائلا :

وهمُّهَا في العلَى والمُلكِ ناشئةٌ ✦ وهَمُ أترابها في اللهوِ واللَّعبِ[3]

الأتراب مفردها ترب ، يقال هذه ترب هذه أي لدّتها و أكثر ما يستعمل في المأنث بمعنى يريد همها منذ نشأت في جمع العلا وتدبير الملك و أقرانها همهن في اللهو واللعب حيث نجد كلمة أترابا تتناص مع قوله تعالى في سورة الواقعة الآية 37 : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾

نوعه : تناص إمتصاصي

جزَاكَ ربكَ بالأحزانِ مغفرةٍ ✦ فحُزنُ كلَّ أخِي حزنٍ أخُ الغضبِ[4]

يقول :غفر الله لك أحزانك والحزن مما يستغفر منه لأن الحزن كالغضب ممن هو تحتك إذا أصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك ، و الإنسان إذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنما يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمرادفه ، والغضب على المقدور مما يستغفر منه ، فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الآية 156 .157 : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾

نوعه : تناص حواري

---

[1] المصدر السابق :ص 172
[2] نفسه :ص 173
[3] نفسه : ص 279
[4] نفسه :ص 280

ـ وفي أوائل سنة ثماني وثلاثين مئة ( 949 م ) مات ابن سيف الدولة أبا الهجاء عبد الله فرثاه بلامية قائلا :

بِنا منكَ فوقَ الرَّملِ مابكَ في الرَّملِ ✦ وهذا الذّي يُضنِي كذَاكَ الذّي يُبلِي[1]

بنامنك ونحن فوق الرمل يريد الأرض ومابك و أنت تحتها يريد إنا أموات حزنا عليك ، ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى ، وفسر المصراع الأول بالثاني فقال : الحزن يهزل ويبلى كلما يبلى الموت ، وفي هذا تناص مع قوله تعالى في سورة يوسف الآية 85 : ﴿قالُوا تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾

نوعه :تناص حواري

تركتَ خُدودَ الغانِياتِ وفوقهَا ✦ دموعُ تُذيبُ الحُسنَ في الأعيُنِ النُّجل[2]

يقول : تركت خدود الغانيات من نوادي بك ، والمنعمات من بواكيك ، وفوقها دموع مسفوحة عليك منهملة بمصابك كأنها تذيب الحسنى بغيضها ، ووجه إذا به الدمع أنه يفسد العين بكثرة البكاء فهو يتناص مع قوله تعالى في سورة يوسف الآية 84 : ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُف وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم ﴾

نوعه :تناص حواري

عزاءَك سيفَ الدَّولة المقتدَى به ✦ فإنَّك نصلُ والشَّدائدُ للنَّصلِ[3]

يقول : إلزم عزاءك الذي يقتدى به الناس فأنت الأسوة في غيرك والأوحد في فضلك وأنت سيف و الشدائد إنما تلقى السيف يكشفها بحدته وينفذ فيها بصرامته بمعنى : إصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر ، وهو يتناص مع قوله تعالى في سورة آل عمران الأية 200: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾

نوعه :تناص حواري

ولم أرَأعصَى منك للحزْنِ عِبرةً ✦ وأتيتَ عقلاً والقلوبُ بلا عقلِ[4]

يقول :لم أرأحدالايطيع دمعه الحزن سواه وأنه أثبت الناس عقلا إذاأذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب بمعنى أنه صابر عند الشدائد ثبت في الحروب ، وهذا البيت يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الأية156 : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

نوعه:تناص حواري

---

[1] المصدر السابق : ص 181
[2] نفسه : ص 181
[3] نفسه : ص 182
[4] نفسه : ص 182

تخونُ المنايا عهدَه في سبيلِه ✦ وتنصرُه بين الفوارسِ والرَّجلِ[1]

يقول : متعجبا بأمره ومنبها على جلالة قدره: إن الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتحترم نفس إبنه وتخون عهده في ولده وتنصره في حربه وفي هذا شاهد على أن الموت لايدفع بقوة ولايمتنع عنه برفعة ، وهو يتناص مع قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية35: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾

نوعه:تناص حواري

وما الموتُ إلاَّ سارق دَقَّ شخصُه ✦ يصُول بلا كفٍّ ويسعى بلارِجْلِ[2]

يقول:مثل الموت وأتلافه الأرواح كالسارق الذي لايمكن الإحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لايدري كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد بمعنى أن الموت كالسّارق خفي شخصه شديدأمره ، يصول دون كف ويسعى دون رجل وذلك أشد ببطشه وأسرع لسعيه ، وهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة يوسف الآية 107 : ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾

نوعه :تناص حواري

بنفسِي وَليد عادَ منْ بعدِ حَملهِ ✦ إلى بطنِ أمٍّ لاتُطرقُ بالحملِ[3]

يقول:بنفسي هذا المولود الذي صار بعد جل الأم إياه إلى بطن أم ـ أي الأرض ـ لايعسر عليها خروج وهي لاتطرق لأنها جماد لايوصف إلى التطريق وإن كانت تسمى إمّا لكون الأموات في بطنها وإمّا لأن الله تعالى قادر على إخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة ، وهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة النازعات الآية14.13 ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

نوعه:تناص حواري

أنبكِي لموتانَا على غيرِ رغبةٍ ✦ تفوتُ من الدُّنيا ولا موهبٍ جزلِ[4]

يقصد بالموهب:العطاء والجزل أي الكثير بمعنى:نبكي على موتانا ونحزن لهم ونكثر الأسف لفراقهم ونحن نتيقن أنهم لايفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيله لأن الدنيا يجملنها غرور وتمتع من بقي فيها بصحبتها يسير ، وهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة الأنعام الآية 32 :﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾

نوعه:تناص حواري

---

[1] المصدر السابق: ص 182
[2] نفسه :ص 182
[3] نفسه : ص 182
[4] نفسه :ص 182

وما الدَّهر أهل أن تؤَمَّل عندَه ✦ حيَاة وأن يُشتاقَ فيه إلى النَّسل [1]

يقول: إن الدّهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه إلى نسل لأن مأل الحياة فيه إلى الموت ومأل النسل إلى القبر بعد طول الشغل ومعاناة الكد والطلب ، فالسرور يسير بوجوده والحزن غيرواجب عند فقده ، فلا مفر من الموت فهو أمر محتوم ، وهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة القيامة الآية 10.11 : ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ* كَلَّا لَا وَزَرَ﴾

نوعه :تناص حواري

ـ ولأن الأيام لاتدوم على حال ، فقد فارق الشاعر صاحبه سيف الدولة بفعل الوشاة والحاسدين بعدأن نالو منه وتعرضوا له بالأذى في مجلس سيف الدولة الذي لم ينتصر له ، مما حدا بالشاعر أن يفارق صديقه وييمم مصرا حيث كافور الذي تمنى لقاء الشاعر وإتصل الشاعر هناك بأبي شجاع فاتك الأسدي .

وقد أعتل فاتك وأقبل إلى القاهرة يستشفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، ولعله إحتال المتنبي في لقائه وأتيح لهما اللقاء في الصحراء كما يقول إبن خليكان ثم أهدى أبو شجاع إلى المتنبي فأحسن الإهداء وأعطاه فأجزل العطاءوكان من المقربين إليه ، ويلجأ إليه الشاعر خصوصاوقد رحب به ولكن فاتكا لم يدم طويلا ولم يمهلهما القدر في العيش مع بعضهما

لقد مات فاتكا في سنة خمسين وثلاث مئة تاركا صاحبه ، فضاقت الدّنيا به بموت هذا الفارس الشجاع من جهة وقلة الخيارات أمامه من جهة أخرى ، وكلها موصولة إلى كافور وهذا مالا يتمناه الشاعر بيدأنه خرج خيفة من مصر ولم ينسى صديقه الكريم فاتك فرثاه قائلا

حتَّام نحن نُساري النَّجمَ في الظُّلماتِ ✦ وما سُراه على خفٍّ ولاقدمِ[2]

النجم إسم جنس ولم يرد الثريا وإنما أراد النجوم ، وهو يتناص مع قوله تعالى في سورة النحل الأية 16: ﴿وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾

نوعه :تناص إمتصاصي

قد بلغُوا بقنَاهُم فوق طاقتِه ✦ وليس يبلُغُ مافيهم من الهممِ

في الجاهليَّةِ إلاَّ أنَّ أنفسَهم ✦ من طيبهِّن به في الأشهُر الحُرمِ[3]

يقول :قد إستفرغوا وسط القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم ويقصد بالأشهر الحرم إنهم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية إلا أن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت إليه فكانهم في الأشهر الحرم أمنا وسكونا لأن الجاهلية كانت تسكن في الأشهر الحرم عن القتال ، وهذا

---

[1] المصدر السابق :ص 183

[2] نفسه :ص 319

[3] نفسه : ص 320

يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة الأية 217 : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾

نوعه :تناص إمتصاصي

أسيِّرُها بين أصنامٍ أشَاهدها ✦ ولاأشاهد فيها عِفَّة الصنمِ[1]

يقول :أسيّر دابتي بين أصنام كالجماد مطاعين لا إهتزاز فيهم للكرم ولا أريحية للجود والصنم أفضل منهم لأنهم ليست لهم عفة الصنم لأن الصنم وإن لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لايعفون عن منكر ولا قبيح فكلمة أصنام تتناص مع قوله تعالى في سورة الأنعام الأية 74 : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

نوعه:تناص إمتصاصي

وكنْ على حذرٍ للنَّاس تستُرهُ ✦ ولا يغرُّكَ منهم ثغرُمُبتسمِ[2]

يقول : إ حذر الناس وأستر حذرك منهم ولا تغيربإتسامتهم إليك فإن خدعهم في صدورهم فهم يضمرون في قلوبهم مالا يبدون لك من المكر ، وهو يتناص مع قوله تعالى في سورة آل عمران الأية 53: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

نوعه :تناص حواري

---

[1] المصدر السابق : ص 321

[2] نفسه :ص 322

# خاتمة

# خاتمة :

بعد هذه المحاولة الجادة فقد أتممنا بحثا هذا بحمد الله وعونه الذي كان موضوعه " التناص القرآني في رثائيات المتنبي " والذي توصلنا فيه إلى جملة من النتائج أهمها :

ـ التناص هو نتيجة تداخل النصوص وتعالقها وتقاطعها وتأثيرها في بعضها البعض .

ـ التناص عرفه العرب كما عرفه الغرب لكن الفرق الوحيد بينهما هو الاختلاف في التسمية.

ـ في النقد العربي القديم توجد له مصطلحات قريبة جدا منه كالاقتباس والسرقة والتضمين ...

ـ تختلف أنواع التناص من ناقد إلى آخر.

ـيعد القرآن الكريم عنصرا أساسيا من عناصر ثقافة أبي الطيب المتنبي ، وقد تظافرت عوامل متعددة وجهته لدراسته أهمها : نشأته الدينية المبكرة في الكوفة ، حيث هيأت له علاقة مبكرة بكتاب الله فحفظ أجزاء كبيرة منه ، كان يستند عليها في المناقشات التي دارت بينه وبين من أملى عليه ديوانه ، وبين من ناظره في كثير من مسائل النحو والغة .

ـ رثائيات المتنبي حافلة بالتناص وخاصة التناص القرآني الذي كان نتيجةغلبة الطابع الديني على عصره وإنتشار الفتوحات الاسلامية ، والجهاد ضد الروم ، فقد تفنن في إفادته من آيات القرآن الكريم ،فاستمد منه بعض ألفاظه ومعانيه وصوره بادخاله بنية الآية في شعره ودمجها في نصه للتعبير عن بعض الحقائق والقيم الانسانية المرتبطة بمرثيه، كما إستغل دلالات الآيات وإيحاءاتها للتعبير عن الآلام والأحزان نتيجة فقدان الأحبة.

ـ لغة المتنبي هي لغة آثرة فاتنة، أي لغة متمردة لاتنصاغ بسهولة إلى الأنساق اللغوية السائدة .

ـ نجد عند المتنبي في حالات الرثاء شمولا يستجيب لاختلاف الحالات باختلاف أصحابها ، فهو يرثي الأقارب والقادة وذوي سيف الدولة كولده وأمه وأختيه بأساليب متعددة تتناسب مع طبيعة المرثي ، فيرثي كل واحد بقيمته التي تتوافق مع نفسه .

ـ المتنبي عند رثائه يتجاوز ( المرثي) أو (المعزى ) الى الحدث نفسه وهو (الموت ) ويتأمل في معناه ويبحث عن تعالقات المعاني المختلفة ضمن الوحدة الموضوعية في الرثاء ، كما أنه يستخلص عبر الحياة والموت من خلال التجارب فهو يجيد التعبير عنها كما في الواقع .

فبالرغم من ذلك فا ننا لم نتمكن من التوصل الى نتائج كافية تظهر قيمة هذا المصطلح وما يحتويه من دلالات وتجليات، فهذا العمل هو جزء قليل منه يحتاج الى المزيد من البحوث للتحقق من صحة بعض النتائج ، خاصة وأن التناص علم ليس له نهاية فهو في تطور مستمر.

وخير الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي حاولنا من خلاله ايصال فكرة واضحة وشاملة عن مضمونه وجوهره.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:


ـ القرآن الكريم

**ـ المصادر :**

ـ ابن حميدس :الديوان ،دار صادر، بيروت ، د.ط ،1960 م

ـابن شكيل ، أبو نواس أحمد : الديوان، المجمع الثقافي ،أبو ظبي ،ط1 ،1974 م

ـ أبو الطيب المتنبي: الديوان ،دار صادر بيروت ،لبنان ،ط2 2008 م

أبو الطيب المتنبي : نوابغ العرب ،دار العودة ـ بيروت ، ط1 ،1974 م

ـ الحكيم الداني :الديوان ،ت محمد المرزوقي،دار بوسلامة للطباعة والنشر ،تونس ط3، (د.ت)

ـ المعتمد بن العباد : الديوان ،جمع وتحقيق رضا الحبيب السويسري ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،(د.ط )،(د.ت)

ـ بشار بن برد : الديوان ،شرح محمد الطاهر بن عاشور ،عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ،(د.ط) ،2007 م

ـ عمرو بن كلثوم : الديوان،جمعه وحققه وشرحه اميل بديع يعقوب ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط1، 1411 هـ ـ 1991 م

**ـ المراجع :**

أ ـ العربية :

ـ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني :العمدة في محاسن الشعروادابه ونقده ، تمحمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل ،بيروت ـ لبنان ،ط5 ، 1981 م ، ج2

ـ أبو الفرج قدامة بن جعفر : نقد الشعر ،ت محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،(د.ط) ،( د.ت)

أبو القسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري :أساس البلاغة ،ت محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،ط1 ،1998 ، ج1

ـ أبي البقاء العكبري :شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ،ج7 ،(د.ت)

ـأحمد الزعبي :التناص نظريا وتطبيقيا ـ مقدمة في دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة ، مكتبة الكناني ، اربد ،(د.ط) ،1993 م

ـ أحمد جبر شعث : جماليات التناص ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ـ الأردن ،ط1 ،2013-2014 م

ـالبديعي : الصبح المنبي ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1 ،1963 م

ـ النويري شهاب الدين أحمد عبد الوهاب :نهاية الأرب ،ت يحي الشامي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،د.ط ،2004 م ،ج5 ـ مجلد 3

ـ إبراهيم مصطفى محمد الدهون : التّناص في شعر أبي العلاء المعري ،عالم الكتب الحديث، اربدـالأردن ،(د.ط) ،2011 م

ـ ابن جبير :شعر ابن جبير ،تج فوزي الخطيب ،دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان (د.ط) ،1991 م

ـ ابن عبد ربه :العقد الفريد ، تج أحمدبن محمد ،مكتبة التراث العربي ،دار احياء التراث ، لبنان ،ط3 ،ج2 ، 1999 م

ـ ايمان الجمل : المعارضات في الشعر الأندلسي ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ،ط1 ،2007

ـ حافظ المغربي :أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر ،دراسات في تأويل النصوص ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت ـ لبنان ،ط1 ،(د.ت)

ـ حسن محمد حماد :تداخل النصوص في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،(د.ط) ،ج1 ، 1998 م

ـ حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث ـ البرغوثي نموذجا ـدار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1 ،1430 ه ـ 2009 م

ـ حمود محمد : أبو الطيب المتنبي ، دار الفكر اللبناني ،بيروت ،(د.ط )،1993 م

ـ حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم ،دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ،1982

ـ رجاء عيد : القول الشعري قراءة في الشعر العربي المعاصر،منشأة المعارف الاسكندرية ،(د.ط) ،(د.ت)

ـ شادية شقروش : سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح / لشاعر عبد الله العشي ،عالم الكتب الحديث ،اربدـ الأردن ،ط1 ،1431 ه ـ 2010 م

ـ شلتاع عبود شراد : الغماري شاعر العقيدة الاسلامية ،دار مدني ، الجزائر ،ط1 2003 م

ـ شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ،ط1 1119 م

ـ ظاهر محسن كاظم : التركيب اللغوي لشعر المتنبي ،دراسة في حروف المعاني ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ،1434 ه ـ2013 م

ـ ظاهر محمد الزواهرة : التناص في الشعر العربي المعاصر ـ التناص الديني نموذجا ـ دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 1434 ه ـ 2013 م

ـ عبد الجليل مرتاض : التناص ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2011 م

ـ عبد الحليم محمد اسماعيل : ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ،دار الفكر العربي ،القاهرة ـط1 ، 2011 م

ـ عبد العاطي كيوان : التناص القراني في شعر أمل دنقل ،مكتبة النهظة المصرية المنصورة ،(د.ط) ،ج1 ،1998 م

ـ عبد العزيز حمودة :المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،عدد 232 نيلسان ،1998 م

ـ عبد العزيز عتيق :في النقد الأدبي ،دار النهضة العربية ، بيروت ـلبنان ،ط1 ،د.ت 1403 ه ـ1983 م

ـ عبد اللطيف عيسى :شعر الرثاء في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، دار عينداء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 1434 ه ـ2003 م

ـ عبد الله الغدامى : الخطيئة والتفكير،دار سعد الصباح ،الكويت ،ط2 ،1993 م

ـ عز الدين لمناصرة : علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي )،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ـالأردن ،ط1 ،1427 ه ـ 2006 م

ـ عماد علي الخطيب : الأسطورة معيارا نقديا ـ دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث ،جهينة للنشر والتوزيع ،عمان ـ الأردن ،د.ط ،2006 م

ـ عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية ،الأدب المحدث الى اخر القرن 4 ه ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ،ط4 ،399ه -1008 م

ـ عيسى ابراهيم السعدي : الأدب العباسي بين القديم والحديث ، أمواج للنشر والتوزيع ،عمان ـ الأردن ،(د.ط) ، (د.ت)

ـ عيسى ابراهيم السعدي:دراسة في شعر أبي الطيب المتنبي ، دار المعتز للنشر والتوزيع ،عمان ـ الأردن ،ط1 ،2013 م

ـ ليديا وعد الله : التناص المعرفي في شعر عز الدين لمناصرة ،دار مجدلاوي الأردن ،ط1 ،2005 م

ـ محمد أبو الأنوار :الشعر العباسي تطوره وقيمه الفنية ، مكتبة الاداب علي الحسن القاهرة ،ط1 ،1430 ه ـ 2009 م

ـ محمد التنوخي :المعجم المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،ط2 ،1419 ه -1999 م

ـ محمد بنّيس : ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ـ مقاربة بنيوية تكوينية ـ دار العودة ،ط1 ، 1979 م

ـ محمد خير البقاعي :افاق التناصية المفهوم والمنظور ،الهيئة المصرية العامة القاهرة ،(د.ط)، 1998 م

ـ محمد عزام :النص الغائب ـ تجليات التناص في الشعر العربي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،(د.ط) ،2001 م

ـ محمد مفتاح :تحليل الخطاب الشعري ـ استيراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط3 ،1992

ـمصطفى سبيتي : شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،ط1 ،2000م ، ج7

ـ مهدي عواد الشموط : الرثاء في الشعر الأندلسي في عصر المرابطينوالموحدين مادبا مدينة الثقافة الأردنية ،عمان ،الأردن ،(د.ط)، 2012 م

ـ موهوب مصطفاوي :المثالية في الشعر العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ط1 ،1982 م

ـ ناصف اليازجي :العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،( د.ط) ،1401 ه -1981 م

ـ هادية السالمي : التناص في القران ـدراسة سيميائية للنص القراني ـالكتب الحديث اربدـ الأردن ،ط1 ،2014 م

ـيحي الجبوري : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ـ الأردن ،ط1 ،2014

ب ـ الغربية :

ـ تودوروف : المبدأ الحواري ،تج فخري صالح ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1996 م

ـ جوليا كريستسفا : علم النص، ت فريد انزاهي ،دار توبقال للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ـ المغرب ،ط1 ،1991 م

ـميخائيل باختين :الخطاب الروائي ، تج محمد برادة ،ط2 ،دار الأمان ، الرباط 1987 م

ـ المجلات:

ـ ابراهيم عبد الفتاح رمضان :التناص في الثقافة العربية المعاصرة ـدراسة تأصيلية في ببليوغرافيا المصطلح ،مجلة الحجاز العالمية ،كلية الاداب ،جامعة المنوفية ، محرم 1435ه -2003 م ، العددالخامس

ـ ايمان الشنيني :التناص ( النشأة والمفهوم)، جدارية محمود درويش نموذجا ،مجلة أفق الكترونية ،2003 ،العدد38

ـ حسان فلاح أوغلي :التناص اقتحام الذات عالم الاخر ، مجلة الموقف الأدبي ،دمشق نيسان ، 2001 م ، العدد355

ـ المعاجم :

ـ ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،دار العودة ، اسطنبول ـ تركيا ،(د.ط) 1989 م

ـابن دريد "أبو بكرمحمد بن دريد الأزدي " : جمهرة اللغة ، مؤسسة الحلي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ،(د.ط) ، 1932 م ،ج1

ـابن منظور :لسان العرب ،دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط1 ، 1410 ه ـ1990 م ج7 ،باب النون ، مادة نصص

ـ أحمد بن فارس :معجم مقاييس اللغة ،مؤسسة الرسالة ،ط2 ،1968 ،

ـ محمد مرتضي الحسيني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ،مطبعة حكومة دبي ،الكويت ،د.ط ،1979 م ،ج18

## الفهرس :

### ـ مقدمة

**أولا**:الفصل الأول :قراءة في اشكالية المصطلح


1 ـ ماهية التناص .....ص2

1 ـ 1 ـ لغة.....ص2

1 ـ 2 ـاصطلاحا .....ص2

2 ـالتناص في النقد العربي :

2 ـ 1 ـ التناص في النقد العربي القديم .....ص3

2 ـ 2ـ عند الغربيين.....ص6

3 ـ أنواع التناص :

3 ـ 1 ـ التناص الداخلي .....ص11

أ ـ التناص مع القرآن الكريم .....ص11

ب ـ التناص التاريخي .....ص12

ج ـ التناص مع التراث الشعبي.....ص12

دـ التناص الأسطوري.....ص12

3 ـ 2ـ التناص الخارجي.....ص12

4 ـ آليات التناص

4 ـ 1ـ التمطيط .....ص13

4 ـ 2 ـ الايجاز.....ص15

**ثانيا :** الفصل الثاني: التناص مع القران الكريم في شعر رثاء المتنبي.

1 ـ التعريف بالمتنبي.....ص18

2 ـ التعريف بغرض الرثاء :

2 ـ 1 ـ لغة .....ص24

2 ـ 2 ـ اصطلاحا.....ص24

3 ـ أنواع الرثاء.....ص26

4 ـ آليات التناص القرآني في رثائيات المتنبي.....ص29

**ـ خاتمة**.....ص42

**ـ قائمة المصادر والمراجع**.....ص45

**ـ الفهرس**.....ص51